Munich Personal RePEc Archive

Humanitarian Aid, Internal Displacement and Social Impacts in Sudan

Mohamed, Issam A.W. and Osman, Kamal M.

Department of Economics, Al Neelain University, Khartoum, Sudan

2011

Online at https://mpra.ub.uni-muenchen.de/32292/
MPRA Paper No. 32292, posted 22 Jul 2011 17:56 UTC

Humanitarian Aid, Internal Displacement and Social Impacts in Sudan

Professor Dr. Issam A.W. Mohamed[1] and Kamal M. Osman

1. ABSTRACT 2
2. المقدمة 2
3. مفهوم النزوح 3
4. الخلفية التاريخية للنزوح إلي الخرطوم الكبرى 4
5. أثر الكوارث الطبيعية 7
6. العوامل الاقتصادية 8
7. مناطق النزوح 8
8. الآثار الاجتماعية 9
9. الآثار الصحية 9
10. لآثار المترتبة على التعليم 10
11. الآثار النفسية 10
12. الآثار الأمنية 11
13. الآثار السياسية 11
14. دور منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في التعليم 11
15. دراسة حالة معسكر النازحين بجبل أولياء 12
16. دور المنظمة في مجال تعليم أطفال النازحين بجبل أولياء 13
17. الحماية 14
18. المعوقات التي تواجه عمل المنظمة 15
19. تحليل البيانات 16
20. النتائج العامة للتحليل 20
21. الاستنتاج 20
22. تقويم دور منظمة الطفولة البريطانية في تقديم خدمات التعليم 20
23. الاستنتاج 21
24. المراجع 21

[1] Professor of Economics, Alneelain University, Khartoum-Sudan. P.O. Box 12910-11111.
issamawmohamed@yahoo.com

1. ABSTRACT

The study presented here reviews activities of NGOs in Sudan by surveying and studying the activities of Save the Children of United Kingdom. Activities of NGOs in Sudan were always a controversial issue that resulted in the expulsion of many in 2009. There were also precedents of such expulsions in previous and following years. The paper discusses humanitarian work in Sudan, positive and negative sides. The case study's activities of the Save the Children efforts in Jebel Aulia Internally Displaced People, specially their efforts in education were investigated. It is concluded that introduce invaluable help in educational field, building classes and facilities. However, they also face financial restraining because governmental efforts in improving facilities are minimized. With the increasing loads of children vying to join education, lack of books and writing materials, impoverished and destitute parents, they cannot pay the small fees required of them. Many children leave education and search for working opportunities to support their families. It is basically required from the government to step in and provide more funds to education. The results data of the Jebel Aulia camp is not different from hundreds spread all over Sudan. The country is faced with increasing numbers of children diverted from education to juvenile works or becoming social outsiders with all the expected consequences.

2. المقدمة

تعرضت القارة الإفريقية منذ قديم الزمان لأنواع من الهجرات البشرية داخل حدود الوطن أو خارجه وفي الأعوام الماضية تعرضت كل مناطق الساحل الإفريقي شرقاً وغرباً لدورات متصلة من الجفاف وانتشار مريع للتصحر . وذلك بسبب قلة الأمطار من ناحية وبسبب سوء استغلال الموارد المتاحة كالرعي الجائر وإزالة الغطاء النباتي العشبي والشجري وسوء إستغلال الماء ونتيجة لذلك قل إنتاج الأرض وهبط إنتاج الحبوب وانعدم المرعى وإنتشرت المجاعة وفتكت بالإنسان والحيوان، وفي داخل أفريقيا عرف السودان النزوح من قديم الزمان سواء كان فردياً أوجماعياً وذلك لتدهور الأوضاع الأمنية بسبب كوارث الحروب أو للكوارث الطبيعية مثل الجفاف بحثٌ عن الكلأ والماء أو تفادياً لكارثة طبيعية ولكن كان ذلك يتم في إطار السودان الواحد دونما حاجة لعون أجنبي ولذلك كان النزوح مؤقتاً وموسمياً وينتهي بإنتهاء الأسباب التي أدت إليه[1]. وقد تعاونت المجتمعات السودانية على النزوح والهجرة والإنتقال من مكان إلي آخر لطبيعة تكويناتها التي تميل إلي البداوة حيث تنتقل القبائل من الشمال إلي الجنوب ومن الغرب إلي الشرق بحثاً عن الماء والكلأ. وكذلك فإن أمر النزوح والهجرة فيما يتصل بفهم السودانيين وتعاملهم مع النازحين فأنه أمر طبيعي، ولا تزال القبائل البدوية تنزح في فصل الصيف نحو المناطق النيلية التي يوجد فيها الماء والحشائش وبالتالي ينظر السودانيون للنزوح والهجرة على أساس أنه أمر مشروع ويتوافق مع ثقافة وقيم وتقاليد وأعراف مجتمعهم.

فإذا كانت مبادئ الإسلام هي السائدة في المجتمعات السودانية باعتباره دين الأغلبية الساحقة، فيحض هذا الدين العظيم على الهجرة طلباً للرزق أو العلم أو الهروب من أماكن الخطر والاستضعاف ويعتبر الإحسان إلي المهاجر الضعيف دلالة على صلاح المجتمع وفعل الخير بقوله تعالي: (قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا الم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) النساء(97) وقوله جل شأنه (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة) النساء(100) وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً لإلي الجنة). ويحث الإسلام علي استقبال المهاجرين والنازحين والإحسان إليهم (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر(9) وأعتبر الدين الإسلامي النازح/المهاجر في سبيل اله كإبن السبيل الذي يستحق زكاة المسلمين لظروفه الاضطرارية وحاجته للعون والمساعدة ولا يوجد تمييز في الأدب الإسلامي بين النازح والمهاجر واللاجئ لأن الدين الإسلامي لا يضع حدوداً وحواجز بين المجتمعات ولأن أرض الله واسعة ولا حجز على أحد وأن الأرض والماء والنار أي الطاقة وهي عناصر البيئة الرئيسية تعتبر من نعم الله المشتركة بين العباد، لقوله صلى الله عليه وسلم: (الناس شركاء في ثلاثة الماء والكلأ والنار) وعليه فقد كفل الدين الإسلامي

1 عبد العظيم سليمان المهل، وأمين حسن عمر – الهروب الي الهامش – قضايا النزوح والنازحين في السودان شعبة البحوث والنشر – معهد البحوث والترجمة - جامعة إفريقيا العالمية 1992م.

حرية الإنسان مكرم ومعزز من خالقه ومنفصل من باقي المخلوقات قال تعالي: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) الإسراء(70) وهو خليفة الله في أرضه، ولذلك لابد من حفظ حقوق الإنسان وعدم التعدي على حرمته وعليه فإن النازح عزيز مكرم وحمايته واجبة بأمر الله وحرمته مصانة في دمه وماله وعرضه، ولهذا قامت المنظمات التطوعية أو الإنسانية برعاية النازحين وحمايتهم[1].

3. مفهوم النزوح

لغةً نزحت الدار تنزح وتنزح نزحاً ونزوحاً بعدت فهي نازحة. ويقال نزحت البئر فهي نازح ونزح القوم نزحت آبارهم ونُزح بفلان على المجهول بَعُدَ عن دياره غيبة بعيدة وأنتزح عن دياره ابتعد عنها. ويقال بئر نازح أي أنفذ ماؤها أو قل ويقال قوم نازحين أي بعيدون عن أوطانهم[2] . ونزح أي ينزح نزحاً ونزوحاً فهو نازح نزح الشخص عن داره أو أرضه بعد (نزح من الريف الي المدينة) نزح الشخص عن داره[3]. وهناك تعريفات عديدة في النازحين حيث عرف النازحون بالأشخاص الذين أكرهوا على ترك مساكنهم و أماكن إقامتهم العادية وذلك بفعل الكوارث الطبيعية (مثل الجفاف والمجاعات والأوبئة والزلازل...الخ). أو الكوارث التي هي من صنع الإنسان (مثل الحروب والصراعات المسلحة...الخ)، وهذه الكوارث نتيجتها معروفة وهي تدهور المرافق المعيشية والإجتماعية والأمنية، فلا يجد المتضررون أمامهم غير النزوح طلباً للمعيشة والخدمات الإجتماعية (مثل التعليم والصحة ومياه الشرب...الخ)وطلباً للأمن. وكل ذلك الحراك يكون داخل حدود الدولة، أما إذا عبر هؤلاء المتضررون الحدود إلى دولة أخرى فهم حينئذ لاجئون. والنازح بعد أن يترك داره ومكان معيشته يكون قد فقد موارده ومصادر رزقه ، فهو لاشك في حاجة إلى العون والمواساة. وتتعدد التعريفات للنزوح ولكن كلها تصب في ذات المعنى . النزوح ظاهرة كونية توافق سنن الله في خلقه " الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا" (النساء، 97) وقد بدأ النزوح في السودان منذ القرون حيث ينزح الأنسان من مكان لأخر بحثاً عن المرعى الكلأ والماء والإستقرار، وهي ذات الظواهر التي بدأت تتكرر نتيجة لظروف طبيعية ومتغيرات دولية ذات أبعاد إجتماعية وإقتصادية وسياسية[4]. والفرق بين النزوح واللجوء والهجرة هو أن النازح: كما تقدم تعريفه حسب تعريف لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فقد عرفت بأنه شخص أو مجموعة أشخاص أجبروا علي مغادرة منازلهم أو مناطق إقامتهم المعتادة بهدف تجنب أماكن الصراعات المسلحة وإغتصاب حقوق الأنسان العامة أو الكوارث الطبيعية أو الإنسانية (البشرية)ولم يعبروا حدود دولتهم المعروفة دولياً [5]. أما فرانسيس دينق مساعد الأمين العام الخاص لشؤن النازحين بأنهم الأشخاص الذين أكرهوا علي الهرب أو ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم المعتادة أو إضطروا الي ذلك خاصة عندما يكون ذلك سعياً لتفادي آثار النزاع المسلح أو نتيجة لإندلاع حالات العنف العام والنهب المسلح أو في حالات إنتهاك حقوق الإنسان أو في حالات الكوارث الطبيعية كالزلازل والمجاعات أو الكوارث التي هي من صنع الأنسان وذلك داخل حدود الدولة المتأثرة بالظروف المذكورة وبدون أن يعبر النازحون الحدود الدولية لدولة أخري.

أما اللاجئ فهو من لاذ بغير وطنه فاراً من الإضطهاد أو خوفاً علي حياته بسبب دينه أو جنسه او لونه أو عقيدته الي دولة أخري توفر له المساعدة ولأمن والإستقرار وكذلك خوفاً من المجاعة والحروب والصراعات المختلفة: أو كل شخص ترك وطنه الأصلي بسبب خوف، له ما يبرره من التعرض للإضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسه أو إنتمائه الي إجتماعية معينة أو بسبب رأيه السياسي ولا يستطيع أو لا يرغب في حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف أو كل من لا جنسية له وهو خارج بلد إقامته السابقة ولا يستطيع أو لا يرغب بسبب ذلك الخوف في العودة الي ذلك البلد[6]. والهجرة الهجرة نوعان ، الأولي الهجرة الوافدة (Immigration) وهي هجرة الأشخاص من دولة أجنبية الي دولة أخري، أما الهجرة الخارجية هي عكس ذلك اي هجرة أشخاص من دولتهم الي دولة أخري . أما المهاجر فهو الشخص الذي يهاجر من دولته الي دولة أخري وتتم الهجرة بصورة طوعية وإختيارية، وغالبا ما تكون أسبابها اقتصادية، أي بغرض البحث عن فرصة عمل أفضل أو عن التعليم ويتم ذلك في أوقات السلم العادية. وورد تعريف الوافدين بأنهم الأشخاص الذين يعبرون الحدود السياسية من بلد لأخر لأسباب

---

[1] د/ شرف الدين إبراهيم بانقا – النازحون وفرص السلام بالتركيز على تجربة ولاية الخرطوم – مركز البحوث والدراسات الإفريقية – جامعة إفريقيا العالمية ص16.

2 بطرس البستاني – محيط المحيط – بيروت لبنان 1977م – ص887.

3 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – المعجم العربي الأساسي – طباعة تونس – 1988م – ص1184.

4 مجلة العلوم الجنائية والإجتماعية – معهد البحوث والدراسات الجنائية والإجتماعية – النزوح وإفرازاته الأمنية على ولاية الخرطوم – جامعة الرباط الوطني – 2005م – ص31.

[5] محمد البربري محمد زين ، اللاجئون في السودان – محاضرات لمعهد دراسات الكوارث واللاجئين ص1.

[6] بخيت عبد الله يعقوب ، احمد الشيخ عووضة، منى حسن عثمان ، الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح – معهد الابحاث الاقتصادية والاجتماعية وادارة العلوم والتكنولوجيا – مركز دراسات المجتمع – الطبعة الاولى 2006م

إقتصادية أو شخصية، ولا يشكل الخوف المؤسس من الإضطهاد عنصراً من عناصرها. ومن التعريفات السابقة ذكرها، يتضح لنا أن هناك فرق كبير بين مصطلح النازح واللاجئ والمهاجر. ويختلف مصطلح النزوح Displacement عن مصطلح الهجرة Migration حيث أن الهجرة تكون طواعية إرادية شاملة وبتمعن وتفكير وتبير مسبق، ولكن النزوح يكون مفاجئاً وقسراً لامجال للفرد فيه، أن يختار، ويكون ذلك في شكل موجات بشرية جماعية، بينما تكون الهجرة غالباً فردية وتتم عبر مراحل عدة مما يسهل الإمتصاص والإستيعاب للعناصر المهاجرة في بلد الإستقبال وإحلالها وتعويضها في بلد المنشأ، والنزوح يكون شاملاً حيث ترحل الأسرة أو القرية أو القبيلة أو المدينة عن ديارها عنوة واجباراً تاركة ديارها وأرضها وزرعها للغير ولاتحمل إلا ما تستطيع حمله في رحلة المجهول مما غلا ثمنه وخف وزنه لكن لايعوق ذلك في رحلتها نحو المجهول، ولنزوح نزع من أنواع الهجرة القسرية الإجبارية اللاارادية وغير الاختارية ولذلك تشكل خوفاً وتوجساً لدى مناطق الأستقبال بعدم تنظيمها وترتيبها وسرعة تدفقها وتلهفها، ويصعب على مناطق الإستقبال إستيعاب هذا الكم من البشر في وقت واحد مهما كانت الإمكانيات كما يصعب على مناطق الطرد أن تعوض هذا الفاقد البشري[1]. وفي الطبيعة السيكولوجية، أن الهجرة هي إنتقال وتحول إختياري من عدة أفراد يرغبون في تحسين احوالهم المعيشية، ويعملون بوعي وإدراك، أما النزوح فيحدث بصورة عامة ضد إدارة أولئك الذين يهمهم الأمر، ومن أجل هدف واحد هو إنقاذ حياتهم، أيضاً تتم الهجرة بصورة تدريجية ولاتمس إلا جزءاً من السكان ما عدا بعض الحالات الإستثنائية وعلى العكس من ذلك يتم النزوح بصورة مباغتة .

وعلى شكل فئات متضامنة تؤثر على نسبة السكان[2]. وتأتي الهجرة إستجابة لواقع طبيعي يفرض بعض التحديت التي يواجهها البدو وغالباً ما تكون لدوافع إقتصادية[3]والهجرة إنتقال السكان على شكل جماعات أو أفراد بحثاً عن الأمن، وتحسين مستوى المعيشة ورغم الإختلاف حول تعريف الهجرة بين العلماء الجغارفيين إلا أن هناك إتفاقاً على أن الهجرة يقصد بها إنتقال الإنسان ونقل مقر إقامته من مكان جغرافي الي مكان آخر والهجرة الداخلية هي إنتقال السكان من منطقة الي آخرى داخل الدولة الواحدة. والنازح حسب التعريف السابق يبقي داخل حدود دولته الأصلية ولا يغادرها وتظل علاقة النازح بدولته جيدة (دولة الأصل) وهو محتاج لمساعدتها. أما النزوح فيتم جبراً وقسواً فلا مجال للفرد فيه للإختيار . واللاجئ حسب التعريف السابق يوجد خارج حدود دولته (دولة الأصل) ولا تربطه بها علاقة ولا يتمتع بحماية دولته الأصلية سواء من الناحية الفعلية أو القانون واللجوء يتم جبراً وقسراً فلا مجال للفرد فيه للإختيار.

أما المهاجر فهو نوعين ، النوع الأول الهجرة الداخلية وهي إنتقال السكان من منطقة الي أخري داخل الدولة الواحدة والنوع الثاني الهجرة الدولية، وهي الهجرة الخارجية وتحركات السكان عبر الحدود السياسية الدولية إلي مسافات كبيرة. وتختلف الهجرة الداخلية عن الهجرة الدولية كونها أسهل من الهجرة الدولية بحكم أن الإنتقال يكون عادة لمسافات قصيرة فضلاً عن أن مشاكل الدخول والخروج من دولة الي أخري لا تعترض المهاجر داخلياً في الغالب الأعم بينما تواجه الهجرة الدولية عدة مصاعب وعقبات من إجراء العلاقات الجديدة التي تنشأ بين القادمين الجدد والسكان الأصليين[4]. والهجرة الوافدة فهي هجرة الأشخاص من دولة أجنبية إلي دولة أخري، أما الهجرة الخارجية هي هجرة أشخاص من دولتهم الأصلية إلي دولة أخري، وكل هذه الهجرات تتم بصورة طوعية أو اختيارية.

دوافع هذه الهجرات غالباً هي البحث عن العمل في مناطق الإنتاج أو قيام الصناعات في بعض الدول يكون عنصراً من عناصر جذب للعاملين والبحث عن التعلم .وعموماً نستطيع القول أن اللجوء والنزوح يتفقان في أن الهجرتين إجباريتين قسريتين، ولكن يختلفان في أن النزوح يكون داخل القطر الواحد واللجوء يكون من بلد أخر، فالنازحون لا يغادرون بلدانهم وإنما من مناطق النزاع والكوارث إلي المناطق الأمنة بينما يضطر اللاجئون إلي عبور حدود دولتهم إلي بلد أخر وبالتالي تصبح حمايتهم ومساعدتهم مسؤولية الجهات التي تم اللجوء إليها أو بلد الملجأ. أما المهاجر فيختلف عن النزوح واللجوء في كون هجرته طوعية أو اختيارية وليس قسرية، وتتفق مع النزوح في أن المهاجر تكون علاقته جيدة مع دولته الأصلية ويظل مهتما بحمايتها، ويتفق مع اللجوء في كونهما خارج دولة الأصل.

4. الخلفية التاريخية للنزوح إلي الخرطوم الكبرى

الخلفية التاريخية للنزوح إلي الخرطوم الكبرى النزوح من المظاهر الإجتماعية الحديثة التي طرأت على مجتمع الخرطوم الكبرى، ولعل بدايته ترجع إلي مطلع الثمانينات حيث ضربت موجات من التصحر والجفاف معظم أرجاء الأقاليم خاصة

---

[1] نجلاء هاشم محمد حجازي – النزوح وأثره في التغير الإجتماعي في منطقة مايو (ولاية الخرطوم) الفترة من 1984 – 2000م – جامعة إفريقيا العالمية – معهد دراسات الكوارث واللاجئين – 2007م – ص25.

[2] صلاح الدين على الشامي – السودان دراسة جغرافية – 2000م – منشأة المعارف بالاسكندرية – ص352.

3 إبراهيم محمد أحمد بلوله – هجرة الفلاتة من غرب إفريقيا ودورهم التنموي بولاية سنار – دار السداد للطباعة احدى مؤسسات مصحف إفريقيا – الطبعة الأولي – 2005م – ص18.

[4] حسان عطية – محاضرات في مادة النازحين – معهد دراسات الكوارث والاجئين، جامعة افريقيا العالمية ص3.

الغربية منها. وكانت وراء الموجات العارمة من الهجرة الداخلية من المناطق المتضررة إلي أطراف المدن وخاصة الخرطوم الكبرى بعد أن فقدوا ما كانوا يمتلكون من ماشية وزراعة وإستحالة عليهم الحياة في مناطقهم وقد إستفحلت هذه الظاهرة حتى أصبحت تشكل خطورة على أمن وسلامة مجتمع الخرطوم الكبرى مما لأدى بالسلطات إلي تشكيل لجنة قومية في عام 1984م برئاسة وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية في ذلك الحين لعلاج الأثار المترتبة على هذه الظاهرة والعمل على إعادة النازحين إلي مناطقهم. وفي منتصف الثمانينات ازدادت حدة موجات النزوح من الأقاليم الجنوبية إلي أطراف مدن الخرطوم الكبرى هروباً من الحروب الأهلية والتي اكتوى بلظى نيرانها معظم سكان الأقاليم الجنوبية وبعضاً من سكانها محافظة جنوب كردفان. وأقام هؤلاء النازحون معسكرات أخذت تتسع باستمرار لإستيعاب الموجات القادمة من المناطق المتأثرة بالحرب. وكون في عام 1988م مجلس قومي لشؤون النازحين بقرار من مجلس الوزراء الذي يضم في عضويته الوزارات والوحدات ذات الإتصال المباشر بشؤون النازحين وبلغ عددها أربعة وثلاثون وحدة وحددت إختصاصاته في أن تنفذ على المدى القريب وتتمثل على حصر النازحين وبيان حالتهم الإجتماعية وتحديد نوع وحجم الإغاثة اللازمة لهم ووضع الخطط الأمنية وتكثيف الناحية الإعلامية وسط النازحين لربطهم بسياسة الدولة التي تعالج مشكلة النزوح. أو أن تكون سياسات تنفذ على المدى البعيد وتنحصر هذه السياسات في تحديد مناطق الإستقرار المقترحة للنازحين وتحديد نوع العمل الذي سيقومون بأدائه والخدمات التي يجب أن توفر لهم وتقدير تكلفتها المالية والعمل على إستقطاب الدعم من الجهات المختلفة وتحديد الشكل الأمني والإداري الذي يستنفذ في مناطق الإستقرار من لعمل على التوفير الخدمات الضرورية بالأقاليم الجنوبية للحد من موجة النزوح وأنشأت في عام 1988م وزارة تضم الرعاية الإجتماعية والزكاة وشؤون النازحين ليتم التعامل مع النازحين الشكل المتكامل في مجالات التخطيط والتنفيذ والإشراف[1].

عملية النزوح مأساوية لأن النازح يتعرض فيها لمخاطر جسيمة وويلات من العذاب الجسدي والإجتماعي والنفسي، وهنا بالإضافة إلي الإذلال والإهانة التي يتلقاها النازح رغم براءته وعدم قدرته على مجابهة مثل هذه الظروف العصيبة، فللنزوح تأثير شديد على الأسرة حيث يشتت أعضائها ويحرمهم من العمل ويوقف مسيرة تعليمها ويهز قناعتها ويضعف ثقافتها ويدخلها في حالات من عدم الأستقرار والطمأنينة[2] . كما يعرض أعضائها إلي شتى أنواع العنف والصراع وتأتى عملية النزوح نتيجة ملازمة لأخطاء الإنسان مثل الكوارث البشرية وهي الظروف التي يشارك الإنسان في خلقها، كظروف الحرب، والإنقلاب الأمني والإضطربات وظروف القهر السياسي والإقتصادي التي تجبر الإنسان إلي الحراك السكاني طلباً للأمن. والأمن والحياة المستقرة، أو الظروف الطبيعية، كظروف الجفاف والتصحر وفقدان الغطاء النباتي، وبالتالي إنعدام كل مظاهر الحياة في البيئة مما يؤثر على حياة الإنسان والحيوان وبالتالي يجبره على الحراك السكاني طلباً لظروف أفضل[3] . ونتيجة لظروف الحرب الأهلية التي كانت مشتعلة بجنوب السودان أصبحت معظم مناطق الجنوب طاردة لسكانها، وكانت قبلة النازحين أطراف المدن الكبرى وخاصة أطراف مدن العاصمة القومية وبعض المناطق الزراعية بالأقاليم الشمالية فقد قدرت أعداد النازحين داخل القطر بـــ (4,104,970) نسمة موزعين على الأقاليم الشمالية والعاصمة القومية وبعض المناطق الآمنة بالأقاليم الجنوبية حسب البيانات أدناه:

جدول رقم (2) يبين العدد التقريبي للنازحين من الأقاليم الجنوبية بسبب الحرب الأهلية.

الأقليم	عدد السكان	عدد النازحين بسبب تردي الأوضاع الأمنية
الشمالي	1,139,000	80,000
العاصمة القومية	3,111,000	1,800,000
الأوسط	4,090,000	320,000
الشرقي	3,338,000	-
دارفور	3,180,000	60,000
كردفان	3,594,000	70,000
بحرالغزال	3,689,000	413,500
الاستوائية	1,748,000	800,000
أعالي النيل	3,041,000	563,470

يظهر من الجدول السابق ضخامة العدد النازح إلي المناطق الأمنة وتبلغ نسبتهم المئوية (10,24٪) من جملة السكان بالمناطق التي ترحلوا إليها، وتأتي للعاصمة القومية في مقدمة المناطق المستقبلة للنازحين إذ يقدر عددهم بها 1,800,000نسمة تقريباً ويمثلون نسبة 10,24٪ من جملة سكان العاصمة القومية تقريباً . ورغم أن الأرقام المشار إليها أرقام تقريبية إلي حد كبير إلا أنها تعتبر مؤشراً لأستفحال ماهية النزوح خاصة بالخرطوم الكبرى

[1] شرف الدين إبراهيم بانقا – النازحون وفرص السلام - مصدر سابق – ص31.

[2] مجلة العلوم الجنائية والإجتماعية – النزوح وإفرازا ته الأمنية على ولاية الخرطوم – جامعة الرباط الوطني – 2005م – ص 33.

[3] سلمى محمد إبراهيم – أثر النزوح على التوافق النفسي والإجتماعي لدى النازحين بمعسكر السلام – جامعة إفريقيا العالمية – معهد دراسات الكوارث واللاجئين – 1998م – ص8.

وإختلال التوازن السكاني وما يترتب على ذلك من مشكلات إجتماعية و إقتصادية . وهناك مشكلة النزوح من دارفور وتعود جذور المشكلة دارفور إلي ما قبل الاستقلال، إلا أنها بدأت تتفاقم منذ مطلع السبعينات بسبب موجات الجفاف والزحف الصحراوي وتناقص معدلات الموارد الطبيعية. تبع ذلك التنافس علي الماء والمراعي والزراعة وحيازة الأرض والزعامة الإدارية والسياسية. وزاد من حدة الأزمة ضعف مشروعات التنمية وانتشار البطالة وتوفر السلاح وانتشار عمليات النهب المسلح. وكرد فعل لذلك ظهرت المليشيات القبلية للدفاع عن النفس والممتلكات . وتزامنت مع هذه الأوضاع المحلية عوامل إقليمية ودولية أهمها تدفق الأسلحة ومحاولة بعض دول الجوار إستغلال مناخ التوتر القبلي بالتحريض والتشجيع علي العمل المسلح المناوئ للدولة ودعم بعض العناصر المتمردة بالتدريب والتسليح.

تفجر الصراع الحالي بدارفور في مارس 2003م . عندما بدأت الحركات المسلحة في إثارة الفتن والنعرات القبلية وتقوم بقطع الطرق ونهب المواشي واختطاف العاملين في مجال الإغاثة والمنظمات الدولية كرهائن. ترتب علي هذا النزاع أوضاع إنسانية بالغة التعقيد وكنتيجة حتمية للهجمات المسلحة التي كانت تقوم بها الحركات المسلحة علي المدن والقري في الاقليم . وفي المقابل ردت القوات الحكومية عليها زيادة حالة عدم الاستقرار وازدياد حدة المواجهات وارتفاع وتيرة الدمار والقتل، مما حدا بالآلاف من سكان ولايات دارفور للنزوح عن قراهم وأماكن إقامتهم المعتادة. وقد أفرزت ظاهرة النزوح هذه أوضاعاً إنسانية سيئة للغاية وبالغة التعقيد. وبدأ الإعلام الغربي في التدخل والترويج لوجود حالات من الترحيل القسري وحرب الأبادة الجماعية وجرائم التطهير العرقي . وخلصت الحملة الإعلامية الغربية الشرسة إلي القول بوجود حرب عنصرية بين القبائل العربية والأفريقية وقد أفلحت هذه الجهود بالفعل في تسريب القضية إلي الرأي العام داخل الدول الغربية، ومن ثم جرها إلي أروقة العمل الحزبي والتعاطي اليومي مع القضية في أضابير وزارات الخارجية والبرلمانات في مختلف الدول الغربية، حيث مهد ذلك إلي دعاوي متعددة، منها ضرورة التدخل بغرض تأمين وصول المساعدات الإنسانية وحماية المدنيين وحل المليشيات العربية المعروفة بإسم الجنجويد ووقف حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي ووقف انتهاك حقوق الإنسان في الأقليم. وأصبحت القضية تتصدر اهتمامات الرأي العام العالمي ومختلف أجهزة الإعلام، بل وأصبحت واحدة من بطاقات الحملات الانتخابية في كثير من الدول الغربية وتحديداً الولايات المتحدة الأمريكية[1]. وبدأ التدخل الدولي يظهر للعيان عبر الزيارات التي قام بها العديد من المسئولين الدوليين والغربيين بكثافة لم يعرفها تاريخ السودان، حيث زاره علي سبيل المثال لا الحصر وزير الخارجية الأمريكية، وزير الدولة للشؤون الإنسانية الايطالي، وزير الدولة بالخارجية الفرنسية، وزير الخارجية الفرنسية، وزير الدولة للخارجية السويسري، وزير الدولة بالخارجية الألمانية والسويدية، رئيس المفوضية للأتحاد الإفريقي، وزير الخارجية المصري، الأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس الوزراء البريطاني ثم كوندليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي أنذاك. وترتب علي الحملة التي قادتها آلة الإعلام الغربي وهيئات ومنظمات عالمية، مثل منظمة العفو الدولية، التي أتهمت الحكومة بإرتكاب جرائم ضد الإنسانية، ومجلس النواب والكونغرس الأمريكي اللذان أصدرا قرارين يعتبران ما حدث في دارفور إبادة جماعية، وهيئة إحياء ذكري الهولوكوست الإسرائيلية التي وصفت ما يحدث في دارفور بأنه صورة جديدة لمحرقة اليهود في أوربا. كل ذلك أدى لخروج قضية دارفور من نطاقها الداخلي والإقليمي لتصبح قضية دولية، حيث حركت الولايات الأمريكية وألمانيا وبريطانيا مجلس الأمن ودفعته لتبني وإصدار القرار 1556. وبدأ دخول القوات الإفريقية للمراقبة والحماية في إقليم دارفور وتبع ذلك تحريك إجراءات الدعوي الجنائية الدولية وذلك بتحريك المسؤولية الجنائية في مواجهة 51شخصاً بتهم ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي. يتضح لنا من ذلك أن قضية دارفور قديمة ومتجددة ومعقدة ومركبة لها أسباب ومضاعفات داخلية ولها أسباب وعوامل إقليمية ودولية وترتب عليها الكثير من العوامل السالبة ولعل من أهمها وأخطرها تدويل القضية ونزوح أعداد كبيرة من المواطنين باتجاه المناطق الآمنةوذلك هرباً من جحيم الحرب. ولكن لم يتم تحديد العدد الكلي للنازحين بدارفور، ولكن الأرقام المتداولة تشير إلي أن عدد المتأثرين 1700.000 وعدد النازحين 300.000[2] .

جدول (3)عدداً من المعسكرات في ولاية جنوب دارفور.

الموقع	عدد النازحين
فور عمر	10,826
أبو جابره	05,619
أبو كارنكا	02,864
جاد السيد	02,060
فرروب	02,732

[1] بخيت عبدالله يعقوب ، أحمد الشيخ عووضة ، منى حسين عثمان ، الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح .

[2] إفادة المجلس السوداني للمنظمات التطوعية ، 20009م

عديلة	06,144
القوز	02,146
شريف	03,185
سنام الناقة	00,332
جوغانة	01,779
سبيل	02,561
سانية دلبية	03,433
مهاجرية	02,299
أبو عجورة	02399
أبو صلاته	00,826
الجملة	49,205

المصدر: مفوضية العون الإنساني ولاية جنوب دارفور .

يستخدم المشعلون لنار الحرب بجنوب السودان نظام حرب العصابات، وتساعدهم في ذلك ظروف الطبيعة والمناخية للمنطقة وقد اكتوى بنيران هذه الحرب معظم السكان هنالك بصفة خاصة سكان المناطق النائية ذات الطرق الوعرة حيث أنفرط عقد الأمن وأصبح الإنسان غير آمن على سلامته وسلامة أسرته وممتلكاته[1] مما يجر الإنسان الهرب إلي المناطق الآمنة فهناك ولايات غالباً أوضاعها الأمنية ما تكون سيئة مثل الولايات الغربية كولايات دارفور الكبرى نظراً لأوضاعها المتردية نزح منها آلاف السكان إلي المناطق الآمنة، وبعض الأحياء، ولاية كردفان يحصل فيها حالة من التوتر وعدم الأمن مما يسبب نزوح أعداد هائلة من البشر.

5. أثر الكوارث الطبيعية

التصحر ظاهرة عالمية تؤثر على الأرض الجافة الشاسعة الإنتشار، يتسبب التصحر في تدهور التربة ويؤثر على التوازن الحيوى نتيجة تذبذب المناخ والإستغلال الغير مرشد للإرض، وهذا يؤدي الي ظاهرة الجفاف والمجاعة التي يتبعها النزوح والهجرة الجماعية كما حدث عام 1984م بالسودان. وعلى حسب تعريف الأمم المتحدة 1977م مؤتمر نيروبي فإن التصحر هو تدهور قدرة الإنتاج البيولوجي للأرض في النهاية إلي خلف نسبة بالصحراء وتتمدد وتنكمش بصفة دورية مع تقلبات المناخ والأمطار، فالتصحر كلمة بغيضة تشبه بالأكثر مرضاً جلدياً إذ تظهر بقع منفصلة من الأرض مترددية قدتكون أحياناً على بعد الآف الكيلومترات وبالتدريج تنتشر البقع وتلتحم بعضها البعض لتكون ما يشبه الصحراء وتحد القارة السمراء تأتي في مقدمة قارات العالم من حيث التأثير بالمشكلة حيث أن 32٪ من أراضي العالم الموجودة بالقارة أللإفريقية و 73٪ من الأراضي الجافة موجودة بأفريقيا والتى كانت صالحة للزراعة وقد أصابها التآكل أو التعرية، وهي أكثر الأراضي تأثراً في القارة الإفريقية[2]. ويعد الجفاف الذي اجتاح أجزاء واسعة من السودان مع بقية بلدان الساحل الإفريقي خلال الثمانينات سبباً طبيعياً مباشراً في فشل الزراعة ونقص المياه وفقدان الغطاء النباتي، مما أثر سلباً على حياة الإنسان والحيوان على السواء الأمر الذي أدي إلي نزوح أعداد كبيرة من المواطنين لاسيما من ولايتي كردفان ودارفور الأكثر تأثراً بالجفاف من ولايات السودان الأخرى مثل الجزيرة والخرطوم والشمالية والشرقية، لك بحثاً وسعياً وراء حياة أفضل للإستقرار وحماية أنفسهم وحيوانتهم من كارثة الجفاف والتصحر[3]

يعاني السودان من الآثار التدميرية لفيضانات الأنهار والسيول وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد الجفاف والتصحر بين الكوارث الطبيعية المؤثرة على السكان. وقد تعرضت السودان لعدد من الفيضانات والسيول المدمرة خلال القرن العشرين 1925 –1987-1988 – 2001 – 2003م في القاش. وتعتبر كوارث الفيضانات والسيول من أهم الكوارث التي واجهها السودان حيث تعرض لنوعين من الفيضانات وهي فيضان نهر النيل وروافده والسيول الناتجة عن هطول الأمطار[4] هذه الفيضانات تؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات وخاصة تدمير المباني والمنازل مما يؤدي نزوح أعداد هائلة من السكان الي المناطق الآمنة من أخطار الفيضانات. يعاني سكان بعض المناطق المتأثرة بالحرب الأهلية من مجاعة طاحنة أودت بحياة الألاف منهم أو أدت الحرب الي انقطاع الطرق التي كانت تربطها بالمناطق المجاورة خاصة الشمالية منها حيث كان يأتي الغذاء والدواء والكساء كما توقف الإنتاج المحلي من زراعة وتربية حيوان وصناعة وتعدين ومشاريع صيد والمجاعة في إفريقيا تشكل أزمة إنسانية غير مسبوقة، وأسبابها ترجع إلي سوء الأحوال الجوية، والفيضانات والعنف الطائفي والعرقي، إلي جانب إنتشار وباء الأيدز

[1] وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية – النازحون بالمعسكرات حول العاصمة القومية – مصدر سابق – ص7.

[2] نجلاء هاشم محمد – النزوح وأثره في التغير الإجتماعي في منطقة حى مايو (ولاية الخرطوم) – من 1984 – 2000م – إفريقيا العالمية – كوارث – 2007م – ماجستير.

[3] حسن محمد نور – أفاق التنمية في كردفان – عام 1991م – ص3.

[4] نجلاء هاشم محمد – النزوح وأثره في التغير الإجتماعي في منطقة حي مايو (ولاية الخرطوم) – مصدر سابق ص36.

إن المجاعات هي كوارث إقتصادية تسبب في تصدع إجتماعي، ويسبب الخوف من المجاعة يخشي البشر العوز والفاقة بقدر خوفهم من الموت جوعاً [1].

6. العوامل الاقتصادية

أوضحت الدراسة التي أجرتها وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية بأن العوامل التي ساعدت ظروف الحرب في النوب ظهور البطالة على مستوى الأقاليم الجنوبية المختلفة خاصة تلك التي تأثرت بالحرب تأثيراً مباشراً حيث انعدمت مصادر الدخل وإرتفعت تكاليف الحياة وأكد 1,7٪ من جملة المبعوثين بأن أسباب نزوحهم ترجع الي الحصول على فرص عمل أفضل، وجاء بالدراسة التي أجراها مجلس الكنائس السوداني أن 23٪ من جملة المبعوثين ترجع أسباب نزوحهم الي البحث عن فرص العمل. وبالرغم من قلة فرص العمل أما النازحين بالعاصمة القومية لأختلاف نوع وأسلوب العمل وإفتقارهم الي الخبرة إلا أن الذين يجدون فرص العمل حتى ولو كان عملاً هامشياً فإن إرتباطهم بمقر الإقامة الجديد يصبح أقوى وربما يساعد ذلك على تغيير نمط حياتهم وأسلوب علاقاتهم الإجتماعية والإقتصادية[2] وبالرغم من أن نسبة العاطلين عن العمل في ولاية الخرطوم كبيرة جداً ولكن توجد فيها ميزة تفضيلية مقارنة بالولاياتالأخرى حيث يجد النازح فرصاً للعمل في مجال الأعمال الهامشية والقطاع الإقتصادي الأهلي كما تجد النساء العمل في مجال خدمة المنازل وإطعام المارة

7. مناطق النزوح

أكثر المناطق التي يقع تتعرض للجفاف والتصحر هي : الإقليم الشمالي والإقليم الشرقي والأوسط ومنطقة شمال كردفان وشمال دارفور وتبلغ مساحة هذه المناطق المتأثرة بالجفاف والتصحر حوالي 650 ألف كلم مربع وهي أكثر مناطق السودان إنتاجا للمحاصيل الزراعية. ومنها مناطق الفيضانات والسيول وعلي ضفاف النيل ونهر القاش ومناطق الحرب مثل الولايات الجنوبية ودارفور. هذا بالإضافة إلي مناطق التماس بين إقليمي كردفان ودارفور[3]. هذه هي أكثر المناطق التي تتدفق منها النازحون بسبب هذه الكوارث .

والآثار المترتبة على عملية النزوح اقتصادية حيث تأثر القطاع الاقتصادي في السودان تأثرا بالغا بظاهرة النزوح وذلك نسبة لنزوح موجات عارمة من النازحين بصورة فجائية من مناطق الإنتاج . ونتيجة لذلك تأثرت مناطق المنشأة كما تأثرت مناطق الاستقبال . وهذا يتضح جليا من التركيبة العمرية للنازحين حيث أن معظم النازحين (82%) من الفئة العمرية 20 – 50سنة أي أكثر الفئات النشطة اقتصادياً . تركوا مزارعهم ومراعيهم ومتاجرهم ومصانعهم وبيوتهم في الريف واتو مجبرين ليستقروا في العاصمة القومية ومدن السودان الأخرى . وهذا أدى إلى الاختلال السكاني في منطقتي المنشأ والاستقبال[4] . وتركز معظم الشباب المنتجين في المناطق الحضرية بينما ترك القرى والأرياف خالية من الأيدي العاملة . فتدهورت الحالة الاقتصادية مما أدى إلي عدم التوازن ونزيف الريف ونتيجة لذلك تقلصت الأرض المزروعة وانخفض الإنتاج الزراعي بنسبة 15%. كما نقصت أكثر من 4 مليون فدان من الزراعة الآلية في غرب السودان والولايات الشرقية في عام 1989 – 1990م وتقلص تبعا لذلك العائد من الزراعة في كردفان ودارفور[5]. وازدادت الهجرة والنزوح إلى المدن الكبيرة مما أدى إلى نقص الأيدي العاملة المدربة في مناطق الإنتاج ، وأدى الجفاف إلى نقص المياه الصالحة للشرب وصعوبة المواصلات في مناطق الإنتاج الزراعي والرعوي وتأثرت الأسواق المحلية كذلك تأثرت المناطق الأخرى المنتجة للصمغ العربي في دارفور والولاية الشرقية والوسطى وغيرها وقد سجل الصمغ العربي أسوا إنتاج له في العام 84 /85 حيث بلغ الإنتاج 11.313 طنا ولذلك نتيجة للجفاف والتصحر ونزوح مجموعات كبيرة من مناطق الإنتاج في تلك السنة . وفي الجنوب تعطلت أغلب مشاريع التنمية القائمة وذلك نتيجة للحرب والجفاف وترك المواطنون ديارهم فتوقف مشروع قناة جونقلي ومشروع الأرز بأويل والبن ومشاريع الإعاشة ومشروع ألبان بحر الغزال والشاي بالاستوائية ومشاريع الزراعة الآلية بيرول وغيرها . وترك المواطنون أرضهم وزرعهم وماءهم وحيواناتهم وممتلكاتهم واتجهوا نحو العاصمة القومية والمدن الأخرى داخل السودان . كما تعرضت مناطق الاستقبال في العاصمة والمدن الرئيسية الأخرى بالسودان لأثار تلك الموجات البشرية المتتابعة والتي رغم أنها من الفئات العمرية المنتجة إلا أنها لم تسهم في دفع عجلة الإنتاج والتنمية للمدن . هذا لأن اغلب النازحين من الأميين وذوي الخبرة الإنتاجية الضعيفة والمكتسبة من المناشط الزراعية والرعوية في الريف. ولا تؤهلهم هذه الخبرات البسيطة لمواكبة حياة المدينة التي تحتاج لمؤهلات فنية وتدريبية عالية [6]. وأغلب النازحين

---

[1] نجلاء هاشم محمد – النزوح وأثره في التغير الإجتماعي في منطقة حي مايو – مصدر سابق – ص38.

[2] وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية – النازحون بالمعسكرات حول العاصمة القومية – مصدر سابق – ص10.

[3] بخيت عبد الله ، وعمر الشيخ عووضة ، منى حسن عمان منتدى الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح والنازحين .

[4] عبد العظيم سليمان المهل ، امين حسن عمر – الهروب الى الهامش . مصدر سابق ص 46.

[5] محمد عبد الله على احمد – اثر النزوح على الاعراف الاجتماعية لدى نازحي الولايات الجنوبية بالتركيز على ولاية الخرطوم عام 2001م ، جامعة افريقيا العالمية – معهد دراسات الكوارث واللاجئين – ماجستير ص 43

[6] عبد العظيم المهل ، امين حسن عمر الهروب الى الهامش ، مرجع سابق، ص47

من الأميين وليس لهم أي مؤهلات للعمل ولذلك ساعدوا على تفاقم العطالة واكتظت بهم الأسواق والمنتزهات العامة وأطراف المدن وبدلا أن يساهموا في الإنتاج ، ساهموا وبقدر كبير في نمو القطاع غير المنظم الإنتاج . وقد ساهموا بقدر كبير في نمو القطاع غير المنتظم وأدى الارتفاع المستمر للأسعار في السودان إلى ولوج أعداد كبيرة من المواطنين القطاع غير المنظم في الاقتصاد ، وخاصة النساء والأطفال واستقطب هذا القطاع اغلب النازحين من الريف وبسبب النزوح تضخم هذا القطاع . بذلك أصبح القطاع السائد في الاقتصاد السوداني وأصبح السوق الأسود اكبر من السوق العادي[1] . عملية النزوح عملية مدمرة للاقتصاد فالنازحون يهجرون أرضهم خاصة الولايات الجنوبية حيث أن الأرض معظمها ارض خصبة ولو استغلت لكانت كافية لغذاء الإنسان والحيوان في السودان. وفي معظم الأحيان ينزح سكان الريف بأعداد كبيرة ويتم إخلاء أقاليم بأكملها كما حدث في مناطق الصراع الدموي بالجنوب . وفي هذه الحالة تهجر الأرض الزراعية وتدمر قنوات الري نتيجة لفقدان القوى البشرية التي كانت ترعى وتفلح هذه الأرض والنتيجة تكون فراغا سكانيا كبيرا إن هذه الأسباب كافية لانهيار مقومات الحياة في الريف وكافية لتدمير الاقتصاد الزراعي الريفي الذي تعتمد عليه الدولة في تحريك دروب الحياة في المجتمع وان انهيار الحياة الريفية يؤدي كذلك إلى موت مئات الآلاف من الحيوانات البرية والمائية التي كانت تعيش حول بيئة الإنسان وداخلها [2]. تحول النازحين من المنتجين في الريف بإنتاج الصادرات الزراعية والحيوانية مما يزيد الدخل القومي إلى مستهلكين معتمدين على غيرهم بكل ما يحتاجون وهذا مما يزيد العطالة ، والتسكع في الشوارع والتسول.

8. الآثار الاجتماعية

نسبة لما تتمتع به العاصمة القومية من خدمات اجتماعية تفتقر إليها المجتمعات الريفية ، كما لهذا العامل الكبير في جذب الهجرات الداخلية وموجات النزوح إليها خاصة الموجات القادمة من مختلف الأقاليم الجنوبية من بين الذين كانوا يمارسون أسلوبا بسيطا من الحياة معتمدين في ذلك على معطيات مجتمعاتهم المحلية وعلاقتهم الأسرية والمتداخلة ومن ثم تأقلمهم على متطلبات الحياة الجديدة تشويه بعض الصعوبات[3] . لان عند انتقال النازح إلى المدينة يشعر بالفرق بين مجتمعه والمجتمع الجديد الذي وفد إليه فبعد أن ترك حياة القرية الوديعة الهادئة الحميمة جاء إلى حياة المدينة الصاخبة حيث تسود علاقات من نوع جديد تختلف كل الاختلاف عن علاقات القرية وقيمتها . فظهرت ظواهر لم تكن موجودة في المجتمع السوداني بل تخالف قيم وتقاليد وعادات المجتمع السوداني. ومن الظواهر التي افرزها النزوح في معظم المدن السودانية خاصة العاصمة القومية ظاهرة التسول . وقد كان الموروثات المتعارف عليه في السودان قلة التسول والاستجداء للاحتياجات المعيشية وتعتبر معظم القبائل السودانية التسول من العيوب الكبيرة ولذلك تحاول كل قبيلة منع أفرادها من التسول وتعطيهم ما يحتاجون من غذاء حتى لا يسألوا الناس [4]. وتشتت أفراد الأسرة الواحدة واضمحلال القيم الأخلاقية وسط الشباب والنساء يؤدي إلى تفكيك الأسر ويضعف الدور الذي يلزم أن يطلع به كل فرد من أفراد هذه الأسر. وفي ظل هذا الوضع يضعف الرابط الأسري فيتشرد الأطفال ولا يجدون من يقدم لهم النصح والإرشاد والتربية التي تتولها الأسر وعائلها ، ثم أن المرأة التي يتغيب عن بيتها وأطفالها بحثا عن العمل ، حيث تفقد هؤلاء الصغار ويبتعد عنهم ويصعب بعد ذلك التئام الأسرة حتى بعد زوال الظروف الاضطرارية التي لحقت بهم . وهنالك الكثير من الظواهر الاجتماعية والتي جاءت كإفراز من إفرازات النزوح مثل ظاهرة الصبية المتشردين الذين يمارسون سلوكا شاذا فيتجولون في الطرقات سالكين جميع طرق الانحراف . الأطفال يتسكعون بالشوارع ، ويستنشقون البنزين ويسرقون ، وانتشرت النساء في المدن الكبرى يبعن الشاي والمأكولات في جو تسوده القذارة وتحفه المخاطر وبعضهن انحراف أكثر من ذلك . ظهرت بائعات الهوى وبائعات الخمر والمتسولات في الشوارع وظهرت في المدن الكبرى أحياء بكاملها تعج بالنازحين . وبرزت فجأة في العاصمة القومية مجموعة النتوءات ومناطق السكن العشوائي.

9. الآثار الصحية

نتيجة لتدفق أعداد كبيرة من النازحين إلى العاصمة القومية واستيطانهم في شكل تجمعات سكنية ، وفي مناطق تفتقر للأدنى مقومات الراحة ، وتتسم مجمعات النازحين في الغالب بالكثافة السكانية وتنتشر حول العاصمة القومية في مساكن عشوائية كثيرة وسط المباني والعمارات الجديدة. ومعظم مساكن النازحين من الكرتون والصفيح والزنك ،الخشب ،الطين والجولات وبعضهم يسكن العراء ويتعرضون هم وأطفالهم ونساءهم وشيوخهم لشتى الظروف المناخية طول العام وبعضهم يسكن داخل المجاري أو في أماكن مخصصة لتصريف النفايات والقمامة كمعسكر شوك بالخرطوم ومعسكري كوشية الجبل بمنطقة امدرمان ومنطقة بحري وقد اثر على صحة

---

[1] محمد عبد الله علي – اثر النزوح على الاعراف الاجتماعية لدى نازحي الولايات الجنوبية مصدر سابق ص 44.

[2] شرف الدين ابراهيم بانقا . النازحون وفرص السلام ، مرجع سابق ص 48.

[3] وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية – النازحون بالمسكرات حول العاصمة القومية – مصدر سابق ص11

[4] عبد العظيم المهل ، امين حسن عمر الهروب الى الهامش ، مرجع سابق ص 50

النازحين وبقية المواطنين على حد سواء وقد تم ترحيلهم إلى جبل أولياء . وقد عانت المدن الكبرى المستقبلة للنازحين وخاصة الخرطوم الكبرى من الضغط المتزايد من المواطنين على مرافق تقديم الخدمات الصحية . إضافة إلى أن النازحين ساعدوا على نقل أمراض جديدة لم تكن معروفة من قبل على مسرح الحياة العامة بالعاصمة القومية مما يستوجب بذل جهود مضاعفة للقضاء عليها . وعلى هذا تعمل وزارة الصحة على تقديم الخدمات الطبية الضرورية للنازحين الذين يعانون من مختلف الأمراض وخاصة تلك التي ترجع أسبابها إلى سوء التغذية وتدهور صحة البيئة ،وقد عملت معتمديه الشؤون الصحية بالعاصمة على محاربة بعض الأمراض المستوطنة بمناطق إقامة النازحين مثل مرض اليرقان – التايفود – الدسنتاريا . وبذلت مجهودات كبيرة لحمياه البيئة من التلوث[1]. ويبدو أن السبب الرئيسي لانتشار الأمراض أن الأوضاع قد تدهورت في مستوطنات النازحين بسبب عدم مراعاة البيئة ، إضافة إلى التكدس والازدحام في أكواخ صغيرة ضيقة انتشرت فيها الأوبئة والأمراض المتناقلة التي ينقلها الذباب والالتصاق المباشر وساعد على ذلك سوء التغذية وضعف المناعة.

10. لآثار المترتبة على التعليم

أكثر النازحين هم الشباب والأطفال في سن التعليم . ومن هنا تبرز مشكلات التعليم ، لذا تشهد المرافق التعليمية ضغوطا شديدة وكثافة عالية بينا نجد المرافق التعليمة في أوطان النازحين (ام وجدت) خالية وتنخفض درجة الأداء فيها ، فضلا عن تلك التي دمرت أو هجرت . لقد تأثر التعليم بالعاصمة القومية لاستضافة مرافقه لكل أبناء النازحين من مختلف الولايات وخاصة الولايات الجنوبية والغربية إضافة للجهد الكبير الذي تقوم به ولاية الخرطوم لتوفير الإعاشة والمال اللازم للإيفاء باحتياجات هذا الكم الهائل من الطلاب[2]. وكثير من الأطفال النازحين الآن خارج الدورة التعليمية فمنهم من فاته ركب التعليم. ومنهم من التحق به ثم تركه قبل إكمال مرحلة الأساس ليضم إلى الفاقد التربوي الذي يزداد معدله في الشرائح النازحة يوما بعد يوم [3].وتبلغ نسبة الأهمية في العاصمة القومية 42% بينما تصل في كردفان إلى 78% وقي ولايات جنوب السودان 78% وقي دارفور 74% . ففي العام الدراسي 1985/84 م نجد أن مجموع الطلاب المسجلين في المدارس الثانوية في العاصمة القومية 47,642 وفي كردفان يقل العدد إلى 14,783 طالبا وفي دارفور 10,573 طالبا وفي الاستوائية 8340 طالبا وفي بحر الغزال 4301 طالبا وفي أعالي النيل 3144 طالبا وحتى يونيو 1989م وكانت معظم الجامعات والمعاهد العليا تركز في العاصمة القومية ، وكان التعليم العالي وفقا على العاصمة القومية ولكن بعد هذا التاريخ أصبحت لكل ولاية جامعتها الخاصة بها .وقد كانت العاصمة القومية اكبر تأثرا بالنزوح في مجال التعليم وقد انخرط عدد كبير من أبناء الإقليم بمدارس العاصمة القومية ، وتم فتح حوالي عشر مدارس لطلبة الولايات الجنوبية ، ويعطي الطالب نفقات الإعاشة والترحيل ويسكن معظم هؤلاء الطلبة في الأطراف البعيدة من العاصمة واغلبهم بمناطق السكن العشوائي ومعسكرات النازحين ، ولذلك يعانون صعوبة المواصلات خاصة أن اغلب المدارس مسائية ، والمناخ في مناطق السكن غير مهيأة للدراسة والتحصيل كما أن الوسط الاجتماعي يساعد الطالب على الانحراف . وان وجود مدارس خاصة بالنازحين يقوي النظرة العنصرية بينما إدماج هؤلاء في النظام التعليمي العام ويصهر النازحين ويدعمهم للتوجه القومي ويعمقه ويتشرب الطالب بالثقافة القومية بعد أن كان يسمع مشبوهة في الوسط الذي يعيش فيه. وقد ارتفع عدد التلاميذ في الفصل الواحد إلى 75 تلميذ وهو فوق العدد المقرر بكثير ، وقد شكل هذا العدد ضغطا على احتياجات المدارس من الكتب والأدوات المدرسية والأثاثات وقلل من فرصة التلميذ في الحصول على وقت كاف من العلم فأثر ذلك سلبا على درجة استيعاب الدروس وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية على كل المستويات مما يشكل عبئا على الآباء والفقراء منهم على درجة الخصوص [4].

11. الآثار النفسية

تأثرت الحالة النفسية للنازحين لما مروا به من ظروف صعبة ، اذ فقد النازحون المناطق الأصلية حيث كان الاستقرار والعمل والأمن فوصل والى مناطق يجهلون فيها الكثير ، فأصبحوا عرضة للمعاناة، مما يسبب ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض النفسية والعصبية[5] ويساعد في مضاعفة الأمراض النفسية اعتقاد المواطنين من الأقاليم الجنوبية في السحر ، ويفضلون العلاج بواسطته بدلا عن العلاج بالمستشفيات ولا يذهبون بالمريض للمستشفى ألا بعد أن يصل المرض مرحلة متأخرة من الخطورة الأمر الذي يصعب علاجه بالمستشفيات . كما أن الحرب

---

[1] وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية – النازحون بالمعسكرات حول العاصمة القومية ، مصدر سابق ص 17.

[2] سلمى محمد ابراهيم – اثر النزوح على التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحون بمعسكرات السلام ، جامعة افريقيا العالمية – معهد الكوارث واللاجئين ص60

[3] شرف الدين ابراهيم بانقا – النازحون وفرص السلام – مصدر سابق ص 49

[4] عبد العظيم المهل ، امين حسن عمر الهروب الى الهامش ، مرجع سابق، ص58

5 انتصار عبد الوهاب ، الحالة النفسية والاجتماعية للنازحين من الاقليم الجنوبية ، جامعة الخرطوم – معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، بحث دبلوم عالي غير منشور 1994م ص 31

أحيت النعرات القبيلة وأدت إلى الاحتكاك داخل المدينة ، فانتشرت روح الحقد والاعتداء بين الأفراد ولقد زادت نسبة الأمراض النفسية والعصبية خلال الفترة 1983 – 1987م حسب سجلات مستشفى التجاني .

12. الآثار الأمنية

أدى نزوح موجات متتالية تجاه العاصمة والمدن الكبرى إلى اكتظاظ العاصمة والمدن الكبرى بشتى أنواع البشر الذين تختلف عاداتهم وتقاليدهم وتتفاوت قبائلهم وتتعدد بيئاتهم ومناخاتهم ، وهم خليط من الأجناس والعشائر المتنافسة ولذلك نقلت معظم هذه القبائل الإزاحة للعاصمة والمدن الكبرى صراعاتها القبيلة مما أدى إلى زعزعة الاستقرار وترويع المواطنين. إن مشكلة النازحين لمواطني المدن في حصونهم التموينية والمواصلات والخدمات الصحية أدت إلى الإخلال بالأمن ، وهذا نظرا للظروف الضاغطة التي يعاني منها النازحون ، وذلك أن أعداء الوطن في الداخل والخارج يغرون بالبسطاء منهم بتقديم الإغراءات المادية والوعود المضللة للعمل على خلخلة الأمن في المنطقة مما يقود إلى عدم استقرار الوضع السياسي والاجتماعي والأمني جميعا . كما أن تزايد عدد النازحين بالعاصمة القومية قد أدى إلى مضاعفة الخدمات الأمنية بمناطق وجودهم لمنع الجريمة [1]

معلوم أن معظم النازحين من الفئات التي لا تجيد حرفة ولذلك فان البطالة بينهم وسوء أحوالهم المعيشية والسكنية والنفسية وحاجاتهم الشديدة إلى ضروريات الحياة تجعل بعضهم عرضة للتأثيرات الخارجية التي تزين للعمر أن يسلكوا الطرق السهلة وهي طرق الجريمة ليرتكبوا جرائم السلب والنهب وامتهان البغاء والمتاجرة في المحظورات والمفاسد الأخلاقية كما أن أعداء الوطن في الداخل والخارج يستغلن البسطاء من النازحين تحت تأثير الإغراءات المادية والوعود الكاذبة بغرض تأجيج الترسبات القبلية والطائفية والدفع أيضا للعمل على التخريب مغلغلة امن البلاد وإشاعة الفتن وعدم الاستقرار السياسي ، أما الجريمة المنظمة والتي يديرها الساقطون في المجتمع فيتخذون من مستوطنات النازحين أوكارا لها وأماكن لاختفاء المجرمين وتجار المخدرات والخمور كذلك يخل أمن البلاد الصراعات الفرعية بين النازحين والتي تأتي نتيجة لاختلاف طبقاتهم لطبيعة أعمالهم التي تؤديها كل شريحة منهم فهي متكررة وفي بعض الأحيان تتفاقم حتى الاشتباك المسلح والتي تؤدي في نهايته الأمر إلى ترويع المواطنين المستقرين وتشعرهم بعدم الأمن والطمأنينة.

ومن الآثار الأمنية للنازحين ما حدث في الخرطوم عام 2005م عند وفاة قرنق قائد التمرد ، فقد سيطر النازحون على العاصمة القومية بساعات طوال ، وكانت عملية تشبه بانقلاب عسكري ، إلا أن القوات المسلحة استدركت الأمور فاستعادت الأمن والاستقرار.

13. الآثار السياسية

أدى نزوح مجموعات بشرية بمشايخها في الشمال وسلاطينها في الجنوب إلى حدوث خلل في التكوين السياسي القاعدي بالمناطق الأصلية وارتكاب في التكوين السياسي بمناطق الاستقبال ، لعدم قدرة مناطق الأصلية لتعريض هذا الفاقد البشري ، ومع ارتباك زعامة هذه القيادات وعدم قدرتها على التفسير السياسي عن الواقع الجديد صعب عليها ممارسة نفوذها داخل المدينة للاختلاف الجذري بين متطلبات القيادة للقاعدة في الريف عنها في المدينة فبعد أن كانوا مواطنو الريف يتفادون قيادة عمياء ولاء القبائل أصبح لهم رأي سياسي مستقل وتحرروا إلى حد ما من النعرات القبلية والعنصرية والإقليمية وأصبحوا أكثر قومية في تفكيرهم مما سبق [2] وقد أصبح النازحون يؤثرون بصورة فعالة في الحياة السياسية في العاصمة القومية وأصبحت الأحزاب السياسية والحكومات المختلفة تعطي هؤلاء اعتبارهم وتنحاز لجانب الريف والفقراء من سكان المدن حتى تستطيع أن تكسب شعبية كبيرة وتضمن مشاركة اكبر . ولقد كان من نتائج استيطان النازحين وتجمعهم في مناطق السكن العشوائي داخل العاصمة القومية ، وبروز واقعا سياسيا جديدا لا ينتمي لكيان سياسي معين حتى أصبح وجودهم مركز ثقل وكانت المفاجأة أن فاز احدهم في الانتخابات بالعاصمة القومية ودخل الجمعية التأسيسية عام 1986م (الأب فيلب غبوش) وليس له سند سواء النازحين والوافدين[3].

14. دور منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في التعليم

التعليم هو أهم أدوات التنمية البشرية وينقسم التعليم في السودان إلي قسمين وهما التعليم العام والتعليم العالي.أما التعليم العام فيشمل التعليم الحكومي والتعليم الأهلى ويقع في ثلاثة مراحل هي : مرحلة التعليم قبل المدرسى (رياض الأطفال) ، مرحلة الأساس (ثماني سنوات) والمرحلة الثانوية (ثلاث سنوات). أما التعليم العالي فهو التعليم الجامعي ويقع في قطاعي ، هما التعليم الحكومي والتعليم الأهلي (الجامعات الحكومية والأهلية). وتقدر

---

[1] عفاف احمد عثمان – ظاهرة السكن العشوائي – الاكاديمية العسكرية – كلية الدفاع الوطني – رسالة ماجستير منشورة عام 1993م ص 19

[2] عبد العظيم المهل ، امين حسن عمر الهروب الى الهامش ، مرجع سابق، ص62

[3] بخيت عبدالله يعقوب ، أحمد عووضة ، مني حسن ، الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح ، مصادر سابق ، ص25

النسبة المئوية للإنفاق علي التعليم من إجمالي الإنفاق العام للعام (إحصائية 2000-2001م) حوالي 6.4% من جملة الإنفاق العام بميزانية الدولة .
تعمل المنظمات التطوعية من أجل تحسين التعليم في البلدان النامية عموماً ومنها السودان.وقد أورد الكتاب الإحصائي السنوي أن عدد الأطفال الذين لم يلتحقوا بمدارس الأساس يقدر بـ 50% من إجمالي عدد الأطفال في شمال السودان، أما في جنوب السودان فإن عدد الأطفال الذين لم يلتحقوا بتعليم الأساس تجاوز الـ50% وأن نصف من يلتحق بالتعليم لا يكمله. كذلك فإن الكتاب الإحصائي السنوى يشير إلى أن غالبية أطفال النازحين الذين يقدر عددهم بحوالي أربعة ملايينازحاً لا يلتحقون بالمدرسة . ذلك نسبة للظروف المعيشية الصعبة وعدم الإستقرار في حياة النازحين. أما في مجال تعليم البنات في الجنوب فتنخفض معدلات الالتحاق إلي أقل من 10% و يتباين معدل إلتحاق البنات بالمدارس تبايناً واسعاً بين الولايات. ففي الولايات الشمالية تشكل نسبة البنات حوالي 80% خاصة في مرحلة الأساس أما في الولايات الجنوبية وبعض أجزاء دارفور يقل معدل الإلتحاق إذ تبلغ حوالي 25% من البنات. ومن معدل الإلتحاق الأولي للبنات علي المستوى الوطني بالمدارس الأساسية البالغ 47% يتسرب الكثير منهن من المدارس بسبب عدم قدرة أسرهن على مقابلة إلتزامات التعليم وكذلك بسبب الزواج المبكر أسرهم[1].

15. دراسة حالة معسكر النازحين بجبل أولياء

أنشئ معسكر جبل أولياء للنازحين عام 1991م وهو يقع على بعد أربعين كلم جنوب الخرطوم حيث تبلغ مساحته 294,962 متر مربع وهو شرق منطقة تفتيش جبل أولياء ويقع بمحلية جبل أولياء. وينقسم المعسكر إلى جزئين أحدهما بانتيو والآخر يسمى معسكر السوق المركزي ويعرف ببانتيو غرب وببانتيو شمال. ويبلغ عدد السكان حوالي 80ألف أسرة حسب إحصائية (مفوضية العمل الطوعي والإنساني) حيث تتكون كل أسرة من 6-8 أفراد. ونوعية المساكن بالمعسكر عند نشأته كانت عبارة عن مجموعة من الخيام وخططت من قبل المعنيين لإستيعاب النازحين بسبب الكوارث، وبعد فترة قصيرة وبصورة تدريجية تحول إلى بيوت مبنية بالطين ومعروشة بالحصير تنتشر هنا وهناك وتنتشر في وسطها المرافق العامة من مراكز صحية صغيرة وخلاوي ومساجد وكنائس ومدارس الأساس وهي 12 مدرسة ثلاثة منها تتبع للحكومة والباقي تابعة للمنظمات غيرالحكومية ومدرستين منها تابعة لمنظمة إنقاذ الطفولة البريطانية هما مدرسة جوبا ومعظم طلابها من المناطق الإستوائية في جنوب السودان أما المدرسة الثانية فهي مدرسة كودرا وهي مدرسة للمجتمع المدني وتابعة لقبائل الدينكا وتسمى :
(*Kowi Organization for Development and Relief KODRA)* ويتم التنسيق بين المنظمات العاملة بالمعسكر ووزارة التربية والتعليم وتقوم بالإشراف ومراقبة المناهج . وفيما يختص بالخدمات فتوجد للمياه النقية فهناك 112 مضخة ، و4700 مرحاض ، 7 مراكز صحية ، أربعة مراكز تغذية علاجية ، ومركز لمرضى السل. وسبب النزوح بالمعسكر يرجع إلى الجفاف والتصحر والحروب الأهلية الطاحنة وتنتشر الأمية بين أوساطهم بنسبة 85%ومن أكثر الفئات نزوحاً كبار السن والأطفال والنساء وتتنوع الديانات بين مسلمي ومسيحي وأخرى داخل المعسكر.
أسست هذه المنظمة في عام 1919 بواسطة (Eglantyne Jebb) وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بسنة واحدة ـ وكان الهدف من تأسيسها هو رعاية الأطفال المتشردين والأيتام. وبعد قيام الحرب العالمية الثانية عام 1945 توسع عمل المنظمة ليشمل العديد من أوجه العمل الخيري والتنمية الأسرية. و تعمل منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في أكثر من خمسين دولة في العالم بما فيها بريطانيا ، منها ثلاثة وعشرون دولة افريقية والباقي في قارات العالم المختلفة ، كما إن المنظمة(عضو في الاتحاد الدولي لمنظمات إنقاذ الطفولة (*International Save The Children Alliance*). وبدأت المنظمة عملها في السودان عام 1950 – 1954 ولمدة أربعة سنوات في منطقة قبائل اللاتوكا بجنوب السودان ،وذلك لظروف الحرب الأهلية آنذاك وبعدها عادت المنظمة(SCUK) إلى العمل في الفترة من 1959 – 1971م .ومنها لم تعد إلا في عام 1984م في دارفور غرب السودان. لاتختلف أهداف المنظمة سواء كانت في السودان أو في فروعها الاخري بالعالم وتعمل لمساعدة الأطفال وتأخذ أشكال أوسع تنموية.[2] من أهم مجالات عمل لمنظمة إنقاذ الطفولة البريطانية هو العمل في مجال تنمية المجتمع في بورتسودان (ولاية البحر الأحمر) وفي برنامج التعليم والصحة في الخرطوم ، وبرنامج التعليم ومجال المياه في القضارف ولها برنامج إنمائي واغاثي في دارفور[3].ولكن يعتبر مجال التعليم قبل الجامعي هو أهم مجالات عمل المنظمة . وأهم أنشطة المنظمة في مجال التعليم: التعليم قبل المدرسي (رياض الأطفال) حيث يتم تدريب مرشدات (متطوعات) في مجال التعليم والتعامل مع رياض الأطفال. وفي تعليم مرحلة الأساس يتم دعم المدارس من خلال برنامج يعتمد علي الدعم بمعدات أولية كرأس المال يتم تدويره لضمان

[1] التعليم الأساسي، ديفيد قوودمان، يونسيف السودان-الخرطوم،2002م-ص 3.
[2] عبد المنعم محمد عثمان ، " تقويم برامج التعليم الأساسي للنازحين " تابع لمنظمة إنقاذ الطفولة البريطانية ، الخرطوم 1997م
[3]) نشاط منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية بالسودان 95 – 1997م ـ سلسلة منشورات المنظمة.

انسياب المعدات، كما أن هنالك بعض المعدات تقدم مجاناً مثل السبورات والطباشير وغيرها. أما بالنسبة لتعليم الكبار فيتم تدريب مرشدات ومرشدين وذلك بالتعاون مع إدارة تعليم الكبار، كما يتم دعمهم ببعض الأدوات التعليمية المساعدة بعد فتح الفصول بالمناطق الطرفية والقروية (كمعسكرات النازحين). وتؤسس كذلك المكتبات الثقافية: يتم تزويد كل قرية بمكتبة ثقافية (قد تصل محتوياتها إلى حوالي مائة كتاب في مختلف مجالات المعرفة ولمختلف الفئات العمرية).

16. دور المنظمة في مجال تعليم أطفال النازحين بجبل أولياء

نستعرض إنجازات المنظمة في مجال تعليم مرحلة الأساس لأطفال النازحين في معسكر جبل أولياء فقد إستفادت من خدمات المنظمة 24 مدرسة تضم حوالي خمسة عشر ألف تلميذاً وتلميذة. وأهم مجالات الدعم شملت بناء الفصول وتأثيثها ودعم مدارس الأساس الموجودة بالكتب والكراسات وخدمات تعليمية أخرى وتحسين بيئة العمل (خدمات صحية وترفيهية وتوفير مياه الشرب...الخ) وتوفير الحماية للطلاب. وقامت المنظمة ببناء مدرستين أساس للطلاب ، وبالإضافة إلى ذلك قامت بدعم أربعة عشر مدرسة في الخرطوم تضم حوالي (15,000) طفل نازح (9,368 ولد و 6080 بنت) كما تزود (90) فصلاً بالمعدات في (15) مدرسة[1]. كذلك فإن المنظمة توفر فرصاً دراسية بديلة للأطفال الذين تجاوزت أعمارهم سن بداية التعليم الأساسي وذلك من خلال برنامج زيادة سرعة التعليم[1] . يهدف هذا البرنامج لمساعدة الأطفال النازحين الذين فاتتهم الدراسة لكي يلتحقوا بالأطفال الآخرين في أعمارهم والذين تقدموا في فصول الدراسة. ويتم ذلك بإختصار سني الدراسة في مرحلة الأساس وذلك بتكثيف التدريس لهؤلاء المتخلفين وذلك لكي يتم تجاوز جزء من الحقبة الدراسية لهم. وفي هذا الإطار يتم دمج مقررات فصول مرحلة الأساس الثمانية في أربعة مستويات :حيث تدمج في المستوى الأول مقررات الفصول الأول والثانى والثالث والرابع في فصل واحد. وفي المستوى الثاني تدمج مقررات الفصل الخامس وجزء من السادس. أما في المستوى الثالث فيدمج الجزء الأخير من الفصل السادس مع الفصل السابع. أما المستوى الرابع والآخير فهوخاص بمقررات الفصل الثامن والذي يؤهل فيه التلاميذ للإمتحان النهائي للدخول للمرحلة الثانوية[2] . وقد استفاد من هذا البرنامج أكثر من (600) طفل نازح (355بنتاً و 253ولداً) . كذلك فإن من انجازات المنظمة هو إدراج البنات في مراكز زيادة سرعة التعليم الذي زاد من 14% في عام 2003م إلى 45% في عام 2006م.ايضاً هناك زيادة في عدد المدرسات في المدارس الابتدائية التي تدعمها المنظمة والتي يمكن أن تكون نماذج ممتازة لدور البنات الشابات[3] في التعليم . وتعتقد المنظمة إن للأطفال النازحين وأولياء أمورهم لهم رأي عن كيفية تسيير المدارس، لذلك ساعدت المنظمة في قيام جمعيات ممثلي أولياء أمور الطلاب في المدارس من أجل المساهمة في إيجاد وسائل ترقية التعليم وتنمية المهارات. كذلك تساهم المنظمة في تدريب المعلمين وذلك من خلال الدعم المادي لدورات تدريب المعلمين وذلك منذ عام 1990م عند إنشاء مشروع التعليم الأساسي حتى عام 1996م. وفي هذا الإطار فإن المنظمة قدمتدعماً مالياً لرواتب المعلمين أستمر لمدة سنتين لحوالي ثمانية وعشرين معلماً وقدمت مساعدات مادية لـ24 مدرسة بها أكثر من 15,000تلميذاً وتلميذه و 321 معلم ومعلمة. وقد قامت ببناء 23فصلاً و11مكتباً في المناطق المخططة و53فصلاً دراسياً و11مكتباً في معسكرات النازحين بالمواد الأولية. هذا بالإضافة إلي صيانة 15 مدرسة فيها 90فصلاً و3 مكاتب و3 مدارس حكومية وتوزيع 1,584 كتب و 1,854 درج و 136 سبورة و321 كرسي و 204 تربيزة وتوزيع 320 برميل بلاستيك للمياه بواقع براميل لكل مدرسة وتوزيع 1500 كرسي و 50,000 كتاب و 1300 مرشد للمعلمين. وقد قامت بتأهيل 2180 معلم بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.

في جنوب السودان (ومن خلال عملية شريان الحياة في السودان" 1989-2005م) فقد شاركت منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية حيث قامت بصيانة وتأهيل 11 مدرسة في واو وقدمت لها الأثاثات والأدوات المدرسية والكتب . كما قامت بتأهيل المعلمين وقد شملت هذه الجهود ما يعرف بحملة إعادة صياغة المستقبل التي أسست سنة 2006م وتهدف لرفع أستيعاب عدد الأطفال في المدارس وتحسين نوعية التعليم[4] . وتقدم المنظمة نوعية جيدة من التعليم ابتدائي وتجعل المدارس أماكن أفضل لـ 39000 طالب (45% من البنات) من الأطفال المستضعفين والفقراء في ولايتي الخرطوم و البحر الأحمر بالسودان . كما تدعم وزارة التربية والتعليم بتوفير المباني والاستقرار والاستمرارية للأطفال في التعليم الأساسي. ولها نشاط ملموس في تحسين حماية الأطفال داخل المدارس ورفع دعم الدولة من الناحية المادية وذلك يتمثل في دفع حوافز للمعلمين لتحسين بيئة العمل .

---

[1] (Accelerated learning programme ALP)

[2] إفادة الأستاذة نانجور أبراهيم ، مسؤلة التعليم في منظمة أنقاذ الطفولة البريطانية ، مقابلة بتاريخ 2009/3/3م

[3]) نشاط منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية بالسودان 2008م ، سلسلة منشورات المنظمة.

[4] عبد المنعم محمد عثمان ، تقييم برنامج التعليم الأساسي للنازحين التابع للمنظمة إنقاذ الطفولة البريطانية(SCUK) في ولاية الخرطوم ، فبراير 1997م.

وإدراكاً من المنظمة لأهمية تحسين بيئة الدراسة مما يشجع على حسن الإستيعاب وعلى الإستقرار، فقد قدمت المنظمة في مجال الخدمات الصحية تقوم المنظمة بتوفير الدواء للمنظمات الطوعية الوطنية التي تعمل مع النازحين في أطراف الخرطوم خاصةً في منطقة معسكر جبل أولياء، وذلك بجانب برنامج التثقيف الصحي وخاصة التوعية ضد مرض الايدز (AIDS).[1] كذلك تقوم المنظمة بحفر وبناء المراحيض في المدارس. كذلك شمل برنامج تحسين بيئة العمل مجهودات في مجال تقليل سوء التغذية للأطفال النازحين. ويتبين أن العديد من أطفال النازحين يعانون سوء التغذية المزمن او الحاد *(Acute or chronic malnutrition)* . وهذا من ما حمل المنظمة على العمل لمعالجة سوء التغذية المزمن الذي يرفع معدلات الوفيات وسط الأطفال تحت "5" سنوات. وفي هذا الإطار فقد قدمت المنظمة مع اليونيسيف "UNICEF" تغذية إضافية لـ(3850) طفل في معسكرات النازحين . وتقدم كذلك خدمات مشجعة تهدف منها المنظمة بأن تجعل المدارس أماكن مفضلة ومحببة للأطفال حتى يبقوا فيها وذلك لكي لا يتسرب التلاميذ خارج المدرسة. وفي هذا الإطار فإن المنظمة تقدم مواد اللعب والتسلية والترفيه لـ 47 مدرسة. كذلك تمتد الخدمات المشجعة لتشمل تدريب المدرسين وأعضاء لجنة تمثيل الطلاب حيث يقدم لهم التدريب في مجال أساليب تربوية أفضل تعنى بترقية الانضباط الايجابي بدلاً من العقاب الجسدي. وساهمت في دعم إنشاء مجالس التعليم *(Parent Thachers Assocation " PTA")* وهي مجالس الأباء أو المجلس التربوي كما تسمية وزارة التربية والتعليم يجتمع في بداية كل عام وهو المسئول عن تحديد المبلغ المفترض دفعه كرسوم دراسية من ناحية الكم والكيف . ويحاول حل مشاكل الأطفال الذين لا يستطيعون دفع رسوم الإمتحانات كما يقومون في المساعدة ببناء المدارس وصيانتها وأيضاً المساعدة في التسيير اليومي للمدرسة . ويقوم بمناصرة التعليم بالتعاون مع مكاتب التعليم بالمحلية. أيضاً يساعدون في إلتحاق البنات في المدارس. أما في حالة الطوارئ فينظمون أنفسهم في المشاركة الفعلية لحل المشاكل بعناية . وهناك اللجنة الممثلة للأطفال "Students Representative Committees " SRC وتتكون هذه اللجنة من طلاب الفصل الرابع وحتى السابع ولا يشترك طلاب الفصل الثامن نسبة لإنشغالهم في الأستعداد للإمتحان النهائي للإلتحاق بالمرحلة الثانوية. والغرض من هذه اللجنة هو تنمية قدرات التلاميذ وتدريبهم على تحمل المسؤلية ويتم إختيار هذه اللجان بواسطة التلاميذ دون تدخل من الإدارة وذلك لمنحهم الشعور بالثقة في النفس وذلك بإختيار ممثليهم . أما أهم الأنشطة فهي تنظيم طابور الصباح للتلاميذ والإشتراك بدرء الكوارث مثل الفيضانات حيث يقومون بوضع علامات حول الحفر التي تتجمع فيها المياه ويسقط فيها المارة من الناس. والجماعات المرجعية Community Based Organization CBOs هي جماعات تتكون من الشيوخ والسلاطين والعمد والإداراة الأهلية المختلفة ويقومون بتوعية المجتمع بأهمية البرامج التى تقدمها المنظمة تجاه النازحين من تعليم وحماية وصحة وغيره . وقد أوجدت هذه التحسينات نتائج إيجابية إذ بلغت معدلات الاحتفاظ بالتلاميذ 85% (برنامج زيادة سرعة التعليم) في بورتسودان، و 67% في الخرطوم. كذلك فإن 60% من البنات اللائي تم تسجيلهن في الصفوف من الخامس وحتى الثامن ما زلن يواصلن تعليمهن.

17. الحماية

تعرف منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية معنى الحماية بأنها التدابير والبنى التنظيمية اللازمة للوقاية من الإساءة والإهمال والإستغلال والعنف التي تؤثر على الأطفال والهدف منها هو نشر وحماية وإستيفاء حقوق الأطفال من الإساءة والإهمال والعنف كما عبرت عنها معاهدة الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وحماية الطفل تطلب نهجاً متعدد القطاعات يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالعمل في مجالات التعليم والصحة والعدالة الجنائية مع جهات واسعة من الهيئات الرسمية وغير الرسمية بما فيها الحكومات والوكالات المتعددة مثل الجهات المانحة والمجتمعات المحلية ومقدمي الرعاية والأمن كما أنها تتطلب شراكة وثيقة مع الأطفال ويشمل مبادرات لتقوية قدراتهم على حماية أنفسهم كما يهدف إلى تقوية قدرات كل هذه الأطراف الفاعلة على حماية الأطفال . وتكون حماية الطفل من ضمن أنشطة حماية أوسع تهدف إلى تأمين الرعاية والحماية للجماعات الضعيفة من السكان مثل كبار السن والأشخاص المعاقين والمرضى بأمراض مزمنة من الأطفال ويتضمن ذلك مواقف الطوارئ حيث يعمل ممارسو حماية الطفل مع فريق لتوفير مكون متخصص من مكونات الحماية الإنسانية الشاملة للسكان النازحين واللاجئين[2].

ومن أجل ضمان مستوى أعلى للحماية أثناء حالات الطوارئ قامت هيئة إنقاذ الطفولة البريطانية بتحديد خمس أولويات لرسم برنامج الحماية وهي الإنفصال عن الأسرة حيث يتعرض الأطفال لمخاطر الإنفصال عن أولياء أمورهم في أوقات الطوارئ أو كنتيجة لما يعقبها من تداعيات تحديد هوية الأطفال المفصولين عن أسرهم وتعقبه آثار أسرهم وما يعقب ذلك من إعادة توحيد الأسرة والوقاية من حدوث إنفصال جديد بين الأطفال وذويهم . وفي أوقات النزاعات المسلحة يجري بصفة منتظمة تجنيد الأطفال في صفوف الجماعات المسلحة سواء كان ذلك

[1] عبد المنعم عثمان ، تقييم برنامج التعليم الاساسي للنازحين التابع للمنظمة انقاذ الطفولة البريطانية(SCUK) في ولاية الخرطوم ، فبراير 1997م.

[2] هيئة إنقاذ الطفولة البريطانية وحماية الطفل ، ص6

طوعاً أو كراهية ويقوم الأطفال بأدوار واسعة من بذل القتال والعمل كجواسيس أو سعاة لنقل الرسائل أو طهاة أو حمالين أو أغراض جنسية والتجنيد يعرض الأطفال لعديد من المخاطر كالموت والإصابة بالجروح الجسدية والأذى وعودتهم إلى الحياة المدنية يطرح تحديات كثيرة على كل من الأطفال والمجتمعات التي ينتمون إليها. ولها نشاط في تقليل الإستغلال والعنف على أساس النوع الإجتماعي . ويعتبر العنف والإستغال الجنسي من بين المخاطر المزمنة التي يتعرض لها الأولاد والبنات في الأزمات الإجتماعية عندما تتراجع الهياكل التي توفر لهم الدعم والحماية فيصبح الأطفال خاصة النازحون منهم عرضة للإساءة كالاغتصاب والزنا والتحرش والتجارة في الأطفال والزواج المبكر. هذا بالإضافة إلي التوعية بآثار الأذى الجسدي التي تتصاعد مع النزوح . وفي كل حالة طارئة يتعرض الأطفال لمخاطر الأذي الجسماني فمع تطور النزاع المسلح أو الكوارث الطبيعية يصبح المدنيون هدفاً للعنف سواء كان ذلك القتل أو الإصابة بالعجز، بهذا فإن الضغوط التي يعيش تحتها مقدموا الرعاية للأطفال ويجعل من الضرورى في جميع حالات الطوارئ الإهتمام بوضع البرامج الهادفة إلى تحسين السلامة الجسمانية للأطفال . وفي أثناء الطوارئ يتعرض الأطفال لمجموعة من الظروف القصوى التي يكون بعضها أكبر من قدراتهم على التحمل ومن المعروف أنه بالإضافة إلى تلبية الحاجات الأساسية كالطعام والمأوى لابد من مراعاة المساندة العاطفية والوجدانية والتنموية للأطفال، لابد للأطفال أن يتعافون من قوة المحن الضاغطة أسرع كثير عندما يقدم إليهم الدعم من أسرهم ومجتمعاتهم في ظل بيئة صديقة للطفل. [1]

18. المعوقات التي تواجه عمل المنظمة

أهم المعوقات التي تواجهه عمل المنظمة هي عدم وجود التمويل الكافي للمنظمة وبعد النازحين عن الأماكن التي تتوفر فيها الخدمات الإجتماعية مثل التعليم والصحة ومياه الشرب النقية وخدمات الكهرباء والطرق والإتصالات والنقل والترحيل وتقلل من فرص الإستقراروالإستفادة من خدمات التعليم. هذا مع قلة المهارة اليدوية لدى النازحين تقلل من فرص العمل وبالتالي الحصول على دخول مساعدة ، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على الاعتماد على أنفسهم . وفي حالات كثيرةتترك الأمهات البنات لرعاية البيوت عندما يذهبنّ للبحث عن العمل، الأمر الذي يحرم البنات من فرص التعليم. ومعظم المعلمين متطوعين وتقدم لهم حوافز فقط داخل معسكرات النازحين مما جعل بعضهم يترك العمل ولا ينتظم فيه[2] .

في المقابلات الرسمية مع المسئولين في إدارة منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية "SCUK" بمقرها الخرطوم – السودان اتضح أن منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية بذلت مزيدا من الجهود في مجال تعليم الأطفال النازحين في معسكرات النزوح في الخرطوم وما حولها (كمعسكر جبل أولياء للنازحين). ولكن احتياجات الأطفال النازحين كثيرة ومتعددة الأبعاد ، مما اضطر المنظمة إلى تكثيف جهودها خاصة في التعليم الأساسي وحماية الطفل حيث أن الفجوة ما زالت كبيرة في هذه المناطق، وخلاصة القول فيما يلى الإنجازات والتحديات الرئيسية. والهدف الرئيسي هو التأكد من أن جميع الأطفال النازحين بمعسكرات النزوح مثل معسكر جبل أولياء للنازحين يمكنهم الحصول على الجودة والتعليم والإنجازات الرئيسية تضمنت أن طرق التدريس في التعليم والمعرفة تحسنت بشكل ملحوظ نتيجة لجهودنا المكثفة لتدريب المعلمين حيث كانت نتيجة الطلاب في داخل الصفوف الدراسية وفي الامتحانات القومية لمرحلة الأساس أكثر من 95 ٪ نجاح. وتم إنشاء وتعزيز لجنة لتعليم المحلية التي تضم عدداً من الرجال والنساء وأولياء الأمور والمدرسين وقد أدت هذه اللجنة دوراً رئيسيا في تنظيم وإدارة المدارس وتقديم الدعم للمعلمين. كما قامت المنظمة بتضمين وإشراك آراء الأطفال مما أدي إلي خلق الوعي بحقوق الطفل. ومن الآن سترون مجموعة من الأطفال النازحين في هذه المعسكرات تطلب من المسئولين الحكوميين مرتبات المعلمين ، المستلزمات والمواد التعليمية ، والمرافق الترفيهية...الخ. وكانت من أولوياتا كمنظمة تطوعية (منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية)تشييد الفصول الدراسية والذي وجد دعماً من حكومة السودان التي أيدت إنشاء فصول دراسية بتكلفة منخفضة. ومن خلال تحسين هذا العمل وحماية الأطفال النازحين سوف نعمل على إيجاد الأمن وحماية وتحسين البيئة المدرسية. النتيجة أن معظم الأطفال قد تحصلوا علي المواد التعليمية حتي يتمكنوا من القيام بأنشطتهم التعليمية بصورة منتظمة، وتقوية رغباتهم في التعليم وتحسين أدائهم.

أما التحديات التي تواجه المنظمة (إنقاذ الطفولة البريطانية) فهي توظيف المعلمين و دفع الرواتب يؤثران على نظام التعليم في معسكرات النازحين، وإدارة التعليم الحكومية لم تتحمل مسئوليتها تجاه إدارة وتنظيم التعليم بمأخذ الجد. هذا مع عدم وجود تمويل كافي للحفاظ على النظام التعليمي ولذلك قامت منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية بدفع الرواتب والحوافز لمدة سنتين، حيث كان من المتفق عليه أن تقوم إدارة التعليم الحكومية بتحمل هذه المسؤولية ولكن هذا لم يحدث. ومن أكبر العقبات هي عدم وجود المناهج والأنشطة الرياضية المشتركة في المدارس والتي تعتبر إذا وجدت أكثر جاذبية للأطفال و التلاميذ، وقد حاولت منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية دعم معظم المدارس ولكنها أمر يفوق قدرات المنظمة المادية . ولكن لا يوجد برنامج للتغذية المدرسية للأطفال

[1] هيئة إنقاذ الطفولة وحماية الطفل،ص11، 2007م.

[2] السيد/ Abebaw Zeleke مدير منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية ، مقابلة شخصية بمكتبة في الخرطوم 2008م.

الفقراء، ولهذا فإن معظم الأطفال يتسربون من المدرسة وهناك رسوم شهرية وأخري للامتحانات حيث يؤثران على معظم الأطفال النازحين الفقراء في المدارس، وقد قام بعض الأطفال والآباء بتقديم طلب للحكومة لتفعيل نظام الاستثناء الذي لم يطبق حتي الآن.
والخطة المستقبلية هي كالتالي :
1 - سوف تواصل منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية مساعيها لإيجاد مزيد من التمويل للمدارس في معسكرات

سبب وجود النازحين في معسكر جبل أولياء للنازحين	الحرب	الجفاف	المجاعة	اللحاق بأفراد الأسرة	أخري	المجموع
التكرار	61	8	12	13	-	94
النسبة	%64.9	%8.1	%12.7	%13.3	-	%100

النازحين من إدارة التعليم الحكومية، يشتمل علي دفع مرتبات المعلمين.
2 – سوف نحاول إقناع برنامج الغذاء العالمي بتقديم التغذية لتلاميذ لمدارس الأطفال النازحين بالمعسكرات (كمعسكر جبل أولياء للنازحين).
أستخدم المنهج الوصفي التحليلي في تحليل بيانات الإستبيان الذي وزع على تلاميذ المعسكر لمعرفة آرائهم حول آداء منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في خدمات التعليم المقدمة لهم. وفي معسكر جبل أولياء وزعت على الأطفال النازحين في المدارس البالغ عددهم 150تلميذاً ولكن الذين أستجابوا 94تلميذاً من الجنسين.
الاستبانة
تحتوي الإستبانة على عدد من الأسئلة للتلاميذ في مدارس المعسكر ، أقتصرت على تلاميذ الفصول الأربعة الآخيرة (الخامس والسادس والسابع والثامن) بإعتبار أنهم في أعمار تمكنهم من فهم الأسئلة والإ دلاء بإجاباتهم وعددهم 94تلميذاً، وقد بلغ عدد الذكور 54 والإناث 40، أي أن الذكور بنسبة 57% والإناث بنسبة 43%. وفي هذا الإختيار مثل المسلمون 76% والمسيحيون 24% . وتم الاستعانة بعدد من المختصين في جميع البيانات وتحليلها قبل تصميم الإستبانة . وقد تم تصميم موضوعات الإستبيان على شكل أسئلة مغلقة، حيث تم تحديد عدة إجابات لكل سؤال ليختار المجاوب عليها منها ما يعبر عن وجهة نظره، كما حصرت كل الجوانب المتعلقة بتعليم أطفال النازحين في معسكر جبل أولياء وكذلك دور منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية لتعليم أطفال النازحين في معسكر جبل أولياء وأستخدم التحليل الإحصائي .

19. تحليل البيانات

جدول رقم (4) يبين أسباب الوجود في المعسكر
من خلال بيانات الجدول (رقم4) نجد أن عدد النازحين بسبب الحرب قد بلغ (61) بنسبة مئوية بلغت (64.89%) بينما بلغ عدد النازحين بسبب الجفاف (8) بنسبة مئوية بلغت (8.51%) وبلغ عدد النازحين بسبب المجاعة (12) بنسبة مئوية بلغت (12.77%) وعدد النازحين بسبب اللحاق بأفراد الأسرة (13) بنسبة مئوية بلغت (13.83%) بما أن نسبة النازحين بسبب الحرب أكبر مقارنة بالنسب الأخرى فهذا يؤكد النتيجة التي توصلت إليها وهي أن الحرب تمثل سبب رئيسي للنزوح.
جدول رقم (5) يبين الموطن الأصلي للأطفال النازحين

الجهة التي نزحت منها	الجنوب / جبال النوبة	الغرب	الشمال	الشرق	أخري	المجموع
التكرار	74	6	-	6	8	94
النسبة	%78.72	%6.38	-	%6.38	%8.52	%100

من خلال بيانات الجدول (رقم5) نجد أن النزوح من الجنوب و جبال النوبة قد بلغ (74) بنسبة مئوية بلغت (78.72%) بينما بلغ النزوح من الغرب (6) بنسبة مئوية بلغت (6.38%) وبلغ النزوح من الشرق (6) بنسبة مئوية بلغت (6.38%) وبلغ النزوح من مناطق أخرى (8) بنسبة مئوية بلغت (8.52%) ولم يسجل الشمال أي نزوح وهذا يؤكد أن معظم النازحين أتو من مناطق الحرب.
جدول رقم (6) نزوح الأسرة

الفئة	نعم	لا	المجموع
التكرار	58	36	94
النسبة	%62	%38	%100

من خلال بيانات الجدول (6) نجد أن عدد تكرار فئات النزوح قد بلغ (58) بنسبة مئوية بلغت (62%) بينما بلغ عدد تكرار فئات عدم النزوح (36) بنسبة مئوية بلغت (38%) وتشير البيانات أكثر من 60% نزحوا وهي نسبة كبيرة تؤكد حجم النزوح بمرافقة الأسرة أي تؤكد أن المنطقة غير آمنة.

جدول رقم (7) يبين من هم الذين لم ينزحوا

الفئة	كبار السن	الأطفال	النساء	أخري(حدد)	المجموع
التكرار	58	10	26	-	94
النسبة	%61.70	%10.64	%27.66	-	%100

من خلال بيانات الجدول (7) نجد أن عدد كبار السن قد بلغ (58) بنسبة مئوية بلغت (61.70%) بينما بلغ عدد الأطفال (10) بنسبة مئوية بلغت (10.64%) وبلغ عدد النساء (26) بنسبة مئوية بلغت (27.66%) ويتضح أن معظم النازحين من الشباب والأطفال ويبرز أن التعليم من أهم الأولويات الخدمية التي يحتاج إليها النازحون.

جدول رقم (8) يبين المستوي التعليم لأسر الطلاب.

الفئة	أمي	ابتدائي	متوسط	المجموع
التكرار	85	-	9	94
النسبة	%89.9	-	%10.1	%100

من خلال بيانات الجدول (8) نجد أن عدد ذوي المستوى التعليمي الأمي قد بلغ (85) بنسبة مئوية بلغت (89.9%) بينما بلغ عدد ذوي المستوى التعليمي المتوسط (9) بنسبة مئوية بلغت (10.1%) بينما لا يوجد إبتدائي وهذه النتيجة تؤكد الفرضية الأولى.

جدول رقم (9)مع من يعيش الأطفال حالياً في المعسكر

الفئة	الأم والأب معاً	الأب فقط	الأم فقط	مع الأقرباء	أخري (حدد)	المجموع
التكرار	74	3	17	-	-	94
النسبة	%78.72	%3.19	%18.09	-	-	%100

من خلال بيانات الجدول (9)نجد أن عدد من يعيشون مع الأم والأب معاً قد بلغ (74) بنسبة مئوية بلغت (78.72%) بينما بلغ عدد من يعيشون مع الأب فقط (3) بنسبة مئوية بلغت (3.19%) بلغ عدد من يعيشون مع الأم فقط (17) بنسبة مئوية بلغت (18.09%) أما من يعيشون مع الأقارب لايوجد. وهذا يوضح أن معظم الأسر نزحت كاملة وهذا ما يؤكد حوجتهم للأمن.

جدول رقم (10) يبين مدى مواظبة الأطفال النازحين على الدراسة

هل تواظب على الدراسة	نعم	لا	المجموع
التكرار	85	9	94
النسبة	%90.43	%9.57	%100

من خلال بيانات الجدول (10) نجد أن عدد المواظبين على الدراسة قد بلغ (85) بنسبة مئوية بلغت (90.43%) بينما بلغ عدد غير المواظبين على الدراسة (9) بنسبة مئوية بلغت (9.57%) وهذا يؤكد رغبة الأطفال في تلقي التعليم مما يحقق أهداف البحث.

جدول رقم (11) الأسباب التي تمنع مواظبة الأطفال

الفئة	المصاريف	المرض	أخرى (حدد)	المجموع
التكرار	85	9	-	94
النسبة	%90.43	%9.57	-	%100

من خلال بيانات الجدول (11) نجد أن عدد سبب المصاريف قد بلغ (85) بنسبة مئوية بلغت (90.43%) بينما بلغ عدد سبب المرض (9) بنسبة مئوية بلغت (9.57%) وهذا يوضح أن من أكثر العقبات التي تحول بين الطفل النازح وبين التعليم هي الرسوم المدرسية وهذا يحقق هدف من أهداف البحث.

جدول رقم (12) دور منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في تقديم الخدمات التعليمية للأطفال النازحين في المعسكر

الفئة	دور فعَّال	دور متوسط	دور ضعيف	عديم الدور (ليس لها أي دور يذكر)	المجموع
التكرار	36	37	8	13	94
النسبة	%38.3	%39.36	%8.51	%13.83	%100

من خلال بيانات الجدول (12)نجد أن عدد فئة الدور الفعَّال قد بلغ (36) بنسبة مئوية بلغت (38.3%) بينما بلغ فئة الدور المتوسط (37) بنسبة مئوية بلغت (39.36%) وبلغ عدد فئة الدور الضعيف (8) بنسبة مئوية بلغت (8.51%) وبلغ عدد فئة عديم الدور(ليس لها دور يذكر) (13) بنسبة مئوية بلغت (13.83%). من هنا يتضح أن الدور المقدم كدور فعال يمثل نسبة 38.3% والدور المتوسط بنسبة 39.36% من هنا نجد أن هناك دور ولكنه ضعيف ولم يتحقق بالنسبة المرجوة أي أن الفرض لم يتحقق.

جدول رقم (13) مدى متابعة الأسرة لمستوى الدراسة لأطفالها النازحين

هل تساعدك أسرتك في المذاكرة؟	نعم	لا	المجموع
التكرار	85	9	94
النسبة	%90.43	%9.57	%100

من خلال بيانات الجدول (13) نجد أن عدد فئة القائلين بأن أسرتهم تساعدهم في المذاكرة قد بلغ (85) بنسبة مئوية بلغت (90.43%) بينما بلغ عدد فئة غير القائلين بأن أسرتهم تساعدهم في المذاكرة (9) بنسبة مئوية بلغت (9.57%) يوضح هذا الجدول أن أكثر من 90% من الأسر تتابع الدراسة لأطفالهم وهذا لا يتعارض مع إنتشار الأمية بينهم لأن المتابعة هي إحساس بالمسؤلية وهذا ما يرمي إليه مجلس الآباء.

جدول رقم (14) حالات ترك الدراسة بالنسبة للأطفال النازحين

هل ترك بعض زملائك الدراسة؟	نعم	لا	المجموع
التكرار	86	8	94
النسبة	%91.49	%8.51	%100

من خلال بيانات الجدول (14) نجد أن عدد القائلين بوجود حالات ترك الدراسة بين زملائهم بالنسبة للأطفال النازحين قد بلغ 86% بينما بلغ عدد غير القائلين بوجود حالات ترك الدراسة بين زملائهم بالنسبة للأطفال النازحين (8) بنسبة مئوية بلغت (8.51%) ويوضح الجدول أن أكثر من 90% من التلاميذ تركوا دراستهم مما يزيد نسبة الفاقد التربوي ومن هنا يتحتم الإهتمام برعاية الأطفال مما يعزز إبراز أهمية البحث.

جدول رقم (15) أسباب ترك الدراسة

إذا كانت الإجابة "نعم" ما هو السبب؟	المصاريف الدراسية	عدم توفر الوجبة الغذائية	المرض	المجموع
التكرار	48	12	34	94
النسبة	%51.06	%12.77	%36.17	%100

من خلال بيانات الجدول (15) نجد أن عدد الأطفال الذين تركوا الدراسة بسبب إنعدام المصاريف الدراسية قد بلغ (48) بنسبة مئوية بلغت (51.06%) بينما بلغ عدد الإطفال الذين تركوا الدراسة بسبب عدم توفر الوجبة الغذائية (12) بنسبة مئوية بلغت (12.77%) وبلغ عدد الذين تركوا الدراسة بسبب المرض (34) بنسبة مئوية بلغت (36.17%) ومن هنا يتضح أن السبب الرئيسي لترك الدراسة هو المصاريف، أي هي أكثر العقبات التي تحول بين الطفل النازح وبين التعليم.

جدول رقم (16) تفضيل الدراسة من منطقة لأخرى

هل تفضل الدراسة	في الخرطوم	في منطقتك	المجموع
التكرار	58	36	94
النسبة	%61.70	%38.30	%100

من خلال بيانات الجدول (16) نجد أن عدد المفضلين الدراسة في الخرطوم قد بلغ (58) بنسبة مئوية بلغت (61.70%) بينما بلغ عدد المفضلين الدراسة في منطقتهم (36) بنسبة مئوية بلغت (38.30%) وهم يؤولون أفضليتهم في الدراسة للخرطوم السبب توفر الخدمات الأساسية وفرص العمل فيها.

جدول رقم (17) التأخر عن السنوات الدراسية

الفئات	نعم	لا	المجموع
التكرار	19	75	94
النسبة	%20.21	%79.79	%100

من خلال بيانات الجدول (17) نجد أن عدد فئة المتأخرين عن الدراسة قد بلغت (19) بنسبة مئوية بلغت (20.21%) بينما بلغ عدد فئة غير المتأخرين عن الدراسة قد بلغت (75) بنسبة مئوية بلغت (79.79%) وهذا يدل على المجهود الذي تبذله الأسر ممثلة في مجلس الأباء لإظهار أهمية التعليم.

جدول رقم (18) الترتيب بالدرجات بالنسبة لنتيجة الامتحانات

أذكر آخر ترتيب حصلت عليه في امتحانات الفصل	مقبول	جيد	جيد جداً	ممتاز	المجموع
التكرار	3	40	44	7	94
النسبة	%3.19	%42.55	%46.81	%7.45	%100

من خلال بيانات الجدول (18) نجد أن عدد ذوي الترتيب مقبول قد بلغ (3) بنسبة مئوية بلغت (3.19%) بينما بلغ عدد ذوي الترتيب جيد (40) بنسبة مئوية بلغت (42.55%)وبلغ عدد ذوي الترتيب جيد جداً (44) بنسبة مئوية بلغت (46.81%) وبلغ عدد ذوي الترتيب ممتاز (7) بنسبة مئوية بلغت (7.45%) وهذا يوضح أن مستوى التحصيل العلمي جيد.

جدول رقم (19) المعاناة الصحية للطلبة النازحين بمعسكر جبل أولياء

هل تعاني من أي مرض	نعم	لا	المجموع
التكرار	42	52	94
النسبة	%44.68	%55.32	%100

من خلال بيانات الجدول (19) نجد أن عدد المعانين من الأمراض قد بلغ (42) بنسبة مئوية بلغت (44.68%) بينما بلغ عدد غير المعانين من الأمراض (52) بنسبة مئوية بلغت (55.32%) وهذا يوضح أن نسبة المعافين أكثر مما يوضح أن هناك إهتمام أكثر بالخدمات الصحية.

جدول رقم (20) رغبات الطلبة لمواصلة الدراسة

إلي أي مرحلة دراسية تريد أن تصل إذا سنحت لك الظروف	ثانوية	جامعة	فوق الجامعة	المجموع
التكرار	0	94	0	94
النسبة	0	%100	0	%100

من خلال بيانات الجدول (20) نجد أن عدد ذوي الرغبات في مواصلة الدراسة للجامعة قد بلغ (94) بنسبة مئوية بلغت (100%) بينما ليست هنالك رغبات في الثانوية أو فوق الجامعة وهي نسبة مكتملة لذوي رغبات المواصلة في الجامعة.وهذا يوضح رغبتهم في مواصلة التعليم مما يعزز فهمهم لأهمية التعليم.

جدول رقم (21) لغات الدراسة

أي لغة تدرس في المدرسة	العربية	الإنجليزية	أخري	المجموع
التكرار	94	0	0	94
النسبة	%100	0	0	%100

من خلال بيانات الجدول (21) نجد أن عدد الدارسين باللغة العربية قد بلغ (94) بنسبة مئوية بلغت (100%) بينما لا توجد لغات أخرى للدراسة. وبما أن المنهج هو نفس المنهج لدى وزارة التربية والتعليم فإن اللغة العربية هي لغة الدراسة كما هو الحال في المدارس الحكومية الأخرى.

جدول رقم (22) يبين رغبة لأطفال النازحين في العودة إلي الموطن الأصلي

هل تفضل العودة إلي منطقتك الأصلية	نعم	لا	المجموع
التكرار	64	30	94
النسبة	%68.09	%31.91	%100

من خلال بيانات الجدول (22) نجد أن عدد من يفضلون العودة إلى الموطن الأصلي قد بلغ (64) بنسبة مئوية بلغت (68.09%) بينما بلغ عدد من لا يفضلون العودة إلى الموطن الأصلي (30) بنسبة مئوية بلغت (31.91%) من الجدول نستنتج أن معظم النازحين يرغبون في العودة إلى موطنهم الأصلي وذلك لعدم تحقق طموحاتهم ورغباتهم.

جدول رقم (23) رأي الأطفال النازحين حول وضع المعسكر من الخدمات ومنظمة إنقاذ الطفولة البريطانية

الفئات	الكتب والأدوات المدرسية	وجبة غذائية	نظام الحصص	مياه الشرب	البيئة الدراسية	الزى المدرسي	مستلزمات أخرى	المجموع

التكرار	34	44	-	-	14	1	1	94
النسبة	%36.17	%46.80	-	-	%14.89	%1.05	%1.05	%100

من خلال بيانات الجدول (23) نجد أن عدد فئة الكتب والأدوات المدرسية قد بلغ (34) بنسبة مئوية بلغت (36.17%) بينما بلغ عدد فئة الوجبة الغذائية (44) بنسبة مئوية بلغت (46.80%) وبلغ عدد فئة البيئة الدراسية (14) بنسبة مئوية بلغت (14.89%) وبلغ عدد فئة الزي المدرسي (1) بنسبة مئوية بلغت (1.07%) وبلغ عدد فئة المستلزمات المدرسية الأخرى (1) بنسبة مئوية بلغت (1.07%) وهذا يوضح أن المنظمة لا تهتم بتقديم الوجبات الغذائية للاطفال وهذا ينفي الفرض الثاني.

20. النتائج العامة للتحليل

احتوت الإستبانة على إجابات متعددة لمعظم القضايا التي تتصل بموضوع التعليم لأطفال النازحين بمعسكر جبل أولياء، وقد ظهرت تكرارات عالية إلى درجة كبيرة حول بعض الأسئلة التي طرحت لمجموعة العينة وبالتالي أعتبرت نتائج عامة تمخضت عنها الإستبانة مما يحتم الأخذ بها من قبل المهتمين بتعليم أطفال النازحين وتتلخص في النتائج أن الحروب الدائرة في الجنوب والغرب هي التي تسبب نزوح الأطفال في أغلب الأحيان إضافة إلى الجفاف وإلحاق بعض الأطفال إلى أسرهم وغالبية أطفال النازحين من الجنوب (جبال النوبة) والغرب (دارفور، كردفان) والشرق. ومعظم النازحين هم الشباب وصغار السن. علي أن الأمية والجهل تنتشر في أوساط أطفال النازحين وغالبية أطفال النازحين يعيشون مع أسرهم الأب والأم معاً . ومن الثابت أن الأطفال النازحون لا يتلقون التسهيلات التعليمية مثل الدراسة المجانية و تتحمل أسرة الطفل النازح النفقات الدراسية وتليها الجهات غير الرسمية كالمنظمات الطوعية والجمعيات الخيرية. هذه من أكثر العقبات التي تحول بين الطفل النازح والتعليم المصاريف اليومية. ولكن الدور التعليمي الذي تؤديه منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية للأطفال النازحين في معسكر جبل أولياء دور وسط والطفل النازح يعاني من أمراض مختلفة من أولها الحمى الراجعة والملاريا.

لغة الدراسة بالنسبة للأطفال النازحين هي العربية.

اختبار الفروض بنتائج تحليل البيانات

الفرض الأول هو أن أكثر المشاكل التي تواجه أطفال النازحين في المعسكرات هي تدنى الخدمات التعليمية، هذا الفرض قد تحقق بنسبة (89.9%) وذلك بالرجوع إلي الجدول رقم (8) والذي وصلت فيه الفئات الأمية نسبة (89.9%) وهى نسبة عالية حسب العينات المأخوذة، أما في الجدول رقم (11) نجد أسباب عدم مواظبة الأطفال بالدراسة هو إنعدام المصاريف المالية لديهم إذ وصلت نسبة (90.43%) وهذا يوضح العقبات التي تحول بين الطفل النازح وبين التعليم ،أما جدول رقم (16) يوضح أن نسبة (61.70%) من الأطفال يفضلون الدراسة بالخرطوم لتوفر الخدامات الأساسية فيها وكذلك فرص العمل .

الفرض الثاني هو أن المنظمات التطوعية الأجنبية تركز بتقديم المساعدات الغذائية لأطفال النازحين في المعسكرات وتهمل خدمات التعليم والصحة . هذا الفرض تحقق بنسبة ضئيلة جدا وهي (12.77%) وذلك بجدول رقم (15) كما أن جدول رقم (19) يوضح أن نسبة المعافين من الأمراض تصل نسبة (55.32%) ونسبة المعانين من الأمراض تصل (44.68%) وهذا يوضح أن نسبة المعافين أكثر أي أن الفرضية لم تتحقق.

الفرض الثالث هو أن المنظمات التطوعية الأجنبية ممثلة في منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية يمكن أن تقدم خدمات التعليم لأطفال النازحين لكن هذا الفرض لم يتحقق بالنسبة المرجوة إذ أنه من خلال الجدول رقم (12) فإن فئة الدور الفعال بلغ نسبة (38.3%) بينما بلغ فئة الدور المتوسط (39.36%) ومن هنا نجد أن هناك دور ولكنه ضعيف ولم يتحقق بالنسبة المرجوة أي أن الفرضية لم تتحقق .

21. الاستنتاج

بعد إجراء الدراسة علي أوضاع التعليم لأطفال النازحين بمعسكر جبل أولياء ومدي مساهمة منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في تقديم الخدمات التعليمية نتوصل إلي حقيقة ضعف اهتمام الحكومة بمدارس النازحين بمعسكر جبل أولياء وعدم دفعها رواتب المعلمين في هذه المدارس أدى إلى وضع أعباء مادية على أسرهم. علي أن دور المنظمة لم يكن فعالاً لأنه كان بإمكانها أن تقوم بدور أكبر مما تقوم عليه الآن مثل توفير وجبات غذائية وإعطاء حوافز للمدرسين. ونتيجة لإنتشار العطالة في أوساط أولياء الأمور لأطفال النازحين أدى إلى ترك الكثير من أطفال النازحين لمدارسهم وإنتشارهم في العاصمة كباعة متجولين. والاستنتاج الأول هو أن الحروب الأهلية في الجنوب والغرب هي من أكثر الأسباب التي أدت إلى النزوح ولن تنتهي مشكلة النازحين إلا إذا تحقق الاستقرار والأمن والتنمية في المناطق المذكورة.

22. تقويم دور منظمة الطفولة البريطانية في تقديم خدمات التعليم

بعد إجراء الدراسة الميدانية لعمل منظمة الطفولة البريطانية تجاه الخدمات التعليمية التي تقدمت للأطفال النازحين في معسكر جبل أولياء . هذا يدل علي أن مستوى آداء المنظمة في الأداء متوسطٌ وغير فعال . وكان يمكن للمنظمة أن تقدم دور أكبر إذا ما أرادت ذلكوبذلت مجهوداً أكبر في إقناع المانحين بمعاناة أطفال النازحين

من شح خدمات التعليم الذي هو من أهم ضروريات الحياة ، لا سيما وهي منظمة تعتبر من أكبر المنظمات الدولية العاملة في مجال العون الإنساني. ومن الملحوظ أيضاً أن المدارس ليس لها أسوار تؤمن وجود الأطفال وينقصها التشجير اللازم لإيجاد الظل للأطفال خاصة عند إرتفاع درجة الحرارة. وهذا كان يمكن أن يحدث بتكلفة قليلة مادياً إذ أن الأطفال أنفسهم يمكن أن يساهموا في هذا العمل فيساعدوا في بناء السور وفي غرس الأشجار ورعايتها فيملأون به وقت فراغهم وفيه تسلية لهم وفيه تربية بالمشاركة في تحسين بيئة العمل. كذلك فإن المدارس تخلو من دور العبادة، التي تساعد في التربية الروحية والنفسية للأطفال لا سيما وأن عدداً كبيراً منهم مسلمون. وبعض المنظمات الوطنية كان لها دور أكبر من دور منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في مجال التعليم. المثال هو منظمة الدعوة الإسلامية التي تقوم بدور ملموس وفعال تجاه أطفال النازحين، حيث يستفيد من خدماتها 19,500 تلميذ وتلميذة وتملك تسعة وثلاثون مدرسة ، تدفع للمعلمين حوافز مالية تقدر بستين ألفاً من الجنيهات في الشهر الواحد وهذا قد هيأ الفرصة لأطفال النازحين أن يتلقوا تعليم مجاناً، وبالتالي إزاح عبئاً مالياً عن أولياء أمورهم، ودفع التلاميذ للمواظبة في الدراسة.وفي الجدول أدناه نلاحظ الفرق بين آداء المنظمتين.

جدول رقم (24) مقارنة بين دعم منظمتي الطفولة البريطانية والدعوة الإسلامية لتعليم أطفال النازحين

الدعم المقدم	منظمة الدعوة الإسلامية	منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية
عدد المدارس	39 مدرسة	24 مدرسة
عدد التلاميذ المستفيدين	19,500	15000
حوافز المعلمين الشهرية بالجنيهات	60000 (ستين مليون جنيهاً بالقيمة القديمة)	لا شئ

ولعله من المفيد أن نعلم أن الأماكن التي تعمل فيها منظمة الدعوة الإسلامية في مجال التعليم في الخرطوم هي: بعثة الخرطوم - بعثة أم درمان - بعثة شرق النيل (الخرطوم) ويستفيد من هذه الخدمات نازحوا الحروب والجفاف من مناطق جنوب السودان ، جبال النوبة ، النيل الأزرق و مناطق دارفور. وأغلب هؤلاء النازحين يقطنون في أطراف العاصمة في مناطق ما يسمي بدور السلام لأنهم وجدوا فيها الأمن والسلام، إذ تقدم لهم منظمة الدعوة الإسلامية الخدمات بأنواعها (التعليم ، الصحة ، الغذاء ، الكساء ، خدمات المياه) وذلك دون تمييز في معتقداتهم الدينية. ذكر مدير منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية السيد/مدير (Ababaw Zeleke)عن ميزانية التعليم للمنظمة أن ميزانية التعليم الإجمالية للخطة الخمسية هي 1,250,000 ، مليون ومئتي وخمسن ألف دولاراً أمريكياً ، ونصيب معسكر جبل أولياء هو الثلث من ذلك المبلغ ، أي 416,67 دولاراً لخطة الخمس سنوات القادمة. عليه فإن ميزانية التعليم المخصصة لمعسكر جبل أولياء للسنة الواحدة هو حوالي 83,000 دولاراً ، وذلك مبلغاً ضئيلاً جداً لا يرقى إلى مستوى مساهمة منظمة عالمية مثل منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية، وكان يمكن لأي شخص محسن سوداني أن يوفر ذلك المبلغ. لا سيما أن التعليم لا يقل أهمية للإنسان عن الطعام وهو مفتاح بصيرة الإنسان في الحياة وإن الإنسان بدون تعليم لا تقوم له قائمة وسيظل بعيداً عن التأثير في مسيرة الحياة، طالما كان الجهل مخيماً عليه. وكان من الأفضل على الدولة أن تتولى تقديم خدمات التعليم بنفسها ولا تتركه لتدخل المنظمات الأجنبية خاصة تعليم الأطفال.بهذا النهج تضمن الدولة أن أبناءها قد تم صقل عقولهم على مناهجها التعليمية التي تضمن إخراج أجيال راشدة متشبعة بحب الوطن وقضاياه ولا تترك ذلك لمنظمات أجنبية غير مؤتمنة على عقول وتربية الأجيال.وإن كان لابد عمل المنظمات في مجال خدمات التعليم فلتكن المنظمات الوطنية بعد أن تقدم لها الدولة الدعم المناسب لأنها أضمن لمراعاة مصلحة البلاد ومواطنيها.

23. الاستنتاج

بناءاً على نتائج البحث هناك توصيات منظورة وأهمها بما أن أطفال النازحين هم مواطنون سودانيون فإن على الدولة أن توفر لهم التعليم كحق مشروع لهم. ومن الضرورةإلغاء الرسوم الدراسية عن الأطفال النازحين نظراً لسوء ظروفهم الاقتصادية وهذا لن يتحقق إلا إذا أدت الحكومة مسئوليتها تجاه المعلمين. ويجب أن تكون مساهمة المنظمات التطوعية الأجنبية تجاه التعليم تكميلية تقتصر على العون المادي ، مثل بناء الفصول.وأساساً فلابد من وجود تنسيق وتعاون بين وزارة التربية والتعليم وبين منظمتي إنقاذ الطفولة البريطانية و الأغذية العالمية (WFP) على توفير وجبات غذائية في المدارس، وهذا من شأنه أن يكون حافزاً على المواظبة علي الدراسة. يمكن للمنظمة أن توفر بيئة صحية في المدرسة مثل توفير مياه الشرب النقية للأطفال كذلك تساهم في تحسين البيئة الصحية ولكن متمثلة في وزارة التربية والتعليم عليها تقديم مجهود أكبر مما تقدمه اليوم حتي يشعر ويتربي الطفل النازح علي حب الوطن. بذلك فعلي الحكومة أن تهتم بتوفير حياة مستقرة للأطفال لكي ينشأوا في أمان وعلى خلق وصلاح وأن تزيد دعمها للمنظمات الوطنية حتي تقوم بدور أكبر مما تقدمه حالياً حتى يتسنى لها الإستغناء عن المنظمات الأجنبية.

24. المراجع

1. تقرير مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين في السودان.1997م.
2. أبابا زكلا (Abebe Zellkt) مدير منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية مقابلة في مكتبه بالخرطوم 2008.

3. إبراهيم الدسيس دور التعليم الأساسي في التنمية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي. جامعة بخت الرضا. 2003م.
4. إبراهيم محمد أحمد بلولة، هجرة الفلاتة من غرب أفريقيا ودورهم التنموي بولاية سنار. دار السداد للطباعة إحدى مؤسسات مصحف أفريقيا.2005م.
5. إتحاد الإحصائيين الاجتماعيين . نماذج من مشاركة الجمعيات التطوعية في التنمية . رؤى تحليلية حول تطبيق منهج تنظيم المجتمع في برنامج التنمية الإجتماعية . قاعة الصداقة 2000م.
6. الإمام ابن حجر العسقلاني. فتح الباري في شرح صحيح البخاري. لبنان بيروت. 1981 .
7. الإمام الحافظ إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الريان للطباعة، قطر. 1998م.
8. الإمام الكاندهولي . شرح فتح الباري، دار الريان القاهرة 1979م.
9. الإمام جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، الطباعة لبنان، بيروت الطبعة الثالثة 1987م.
10. الإمام محمد بن علي الشوكاني . فتح القدير الجامع بين فن الرؤية والدراية من علم التفسير، دار الطباعة للنشر والتوزيع بيروت لبنان 1980م .
11. انتصار عبد الوهاب، الحالة النفسية والإجتماعية للنازحين من الأقاليم الجنوبية . معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، بحث دبلوم عالي غير منشور. 1994م.
12. بخيت يعقوب وأحمد عووضة ومنى عثمان . الجهد الرسمي والشعبي في معالجة قضايا النزوح . معهد الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية وإدارة العلوم والتكنولوجيا، مركز دراسات المجتمع. 2005م.
13. تاكتي بييري ماري . التنسيق بين المنظمات التطوعية في السودان . دراسة مقارنة في المجلس القومي للجمعيات في السودان . أفريقيا العالمية . معهد دراسات الكوارث واللاجئين . ماجستير.
14. تكلا سلفر ، مسؤولة حماية الطفلة في منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية. 2006 .
15. جمهورية السودان . الإستراتيجية القومية الشاملة 2002.1992م المخلد الأول . مطبعة جامعة الخرطوم .
16. جمهورية السودان. وزارة التخطيط الإجتماعي . مشروع قانون العمل الطوعي 2000م.
17. جمهورية السودان، وزارة الصحة والرعاية الإجتماعية، وكالة الرعاية الإجتماعية، الإدارة العامة للتخطيط والبحث والتدريب، إدارة البحث والمسح الإجتماعي. النازحون بالمعسكرات حول العاصمة القومية 11.برنامج إعادة التأهيل دراسة إجتماعية اقتصادية للنازحين المتواجدين بالمعسكرات. 1990م.
18. حسان عطية . محاضرات في مادة النازحين، معهد دراسات الكوراث واللاجئين . جامعة أفريقا العالمية.
19. حسن محمد نور . آفاق التنمية في كردفان. سمنار البيئة والتنمية. قاعة الرباط الوطني . 1991م.
20. ديقيد فوود مان. التعليم الأساسي في السودان يونسيف الخرطوم 2002م.
21. ربيع عبد العاطي عبيد. القوات الدولية الخطر القادم (دروس للسودان) شركة المطابع السودانية للعملة المحدودة . 2007م.
22. سلمى محمد إبراهيم، أثر النزوح على التوافق النفسي والإجتماعي لدى النازحين بمعكسر السلام. جامعة أفريقيا العالمية معهد دراسات الكوارث واللاجئين . 1998م.
23. سمية إبراهيم علي. الجمعيات ودورها في نشر الوعي البيئي، الجمعية السودانية لحماية البيئة، جامعة أفريقيا العالمية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. 2001م.
24. شرف الدين إبراهيم بانقا . النازحون وفرص السلام، بالتركيز على تجربة ولاية الخرطوم، مركز.* البحوث والدراسات الأفريقية.2001م.
25. صلاح الدين علي الشامي. السودان دراسة جغرافية ، طباعة نشأت المعارف بالإسكندرية. 2000م
26. صلاح عمر وآخرون . أوضاع المسنين في السودان، الجمعية السودانية لرعاية المسنين. 1991م
27. عبد الرحمن أحمد أبو دومة. قضايا الإنساني والعمل الطوعي في السودان مركز الدراسات الإستراتيجية الخرطوم . مطبعة العملة السودانية المحدودة. 2007م.
28. عبد الرحمن أحمد عثمان . العمل الطوعي مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد . دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة والنشر2000م
29. عبد السلام حمد خير. المجلس القومي لشئون النازحين النزوح الداخلي واللجوء . المؤتمر القومي للنازحين . ورقة عمل قدمت عن النازحين حول الخرطوم. 1990م.
30. عبد العظيم سليمان المهل. أمين حسن عمر، الهروب إلى الهامش قضايا النزوح والنازحين في السودان. جامعة أفريقيا العالمية .دار الجامعة للطباعة.1992م
31. عبد المنعم محمد عثمان. تقييم برامج التعليم الأساسي للنازحين التابع لمنظمة إنقاذ الطفولة البريطانية في ولاية الخرطوم فبراير 1997م.
32. عبد النبي محمد عطا المنان. الأثر السياسي والاقتصادي للمنظمات الأجنبية الطوعية في السودان. جامعة افريقيا العالمية . مركز البحوث والدراسات الأفريقية . ماجستير.

33. عثمان أحمد عثمان . ظاهرة السكن العشوائي، الأكاديمية العسكرية . كلية الدفاع الوطني . رسالة ماجستير منشورة، عام 1993م.
34. عمر بشير إبراهيم . المنظمات التطوعية غبر الحكومية الأجنبية تجربتها في الإغاثة والتنمية في السودان لتركيزها على نشاطها في حقل الجهات الصحية بإقليم دارفور . جامعة الخرطوم قسم الإدارة العامة.
35. عمر سعيد أحمد محمود . دور المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام وأثرها على توافقهم النفسي والإجتماعي في ولاية الخرطوم. معهد دراسات الكوارث واللاجئين . ماجستير. 1995 .2000م.
36. عوض خليفة موسى. عملية شريان الحياة في السودان . حصان للنجاة أم حصان طروادة . دراسة نقدية لعملية شريان الحياة الإغاثية لمنطقة جنوب السودان . الطابعون جامعة الخرطوم.
37. غراهام هانكوك . سادة الفقر . الدار الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. الطبعة الأولى 1994م.
38. فهمي علي. أسس وتنشيط مبادئ العمل الطوعي. القاهرة. المكتبة الحديثة الطبعة الأولى عام 1992
39. الكتاب الإحصائي السنوي للعام 2001م الجهاز المركزي للإحصاء . البيانات السكانية 1998م .2001م.
40. كمال عبد القادر بلة. توطين النازحين وتنميتهم . الإغاثة وشئون اللاجئين. البحوث والتخطيط. 2001م.
41. مجلة الرعاية الإجتماعية . مبادئ وأهداف التنمية والرعاية الإجتماعية للنازحين. العدد 5 يوليو 1991م.
42. مجلة العلوم الجنائية والإجتماعية. معهد البحوث والدراسات الجنائية والإجتماعية . النزوح وإفرازاته الأمنية على ولاية الخرطوم . جامعة الرباط الوطني. 2005م.
43. محمد البربري محمد زين . اللاجئون في السودان، محاضرات لمعهد دراسات الكوارث واللاجئين.
44. محمد جمال الدين القاسمي. محاسن التأويل، دار الأحياء للتراث العربي، لبنان، بيروت. 1989م
45. محمد حبيب بابكر . المنظمة التطوعية ودورها التعليمي بجمهورية السودان . دراسة ميدانية بولاية الخرطوم، جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية والدراسات العليا. ماجستير. 1999م.
46. محمد عبد الله السلومي . القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب . مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر. 2003م
47. محمد عبد الله السلومي. ضحايا بريئة للحرب العالمية على الإرهاب، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع . بيروت . الطبعة الأولى2002 م
48. محمد عبد الله علي أحمد . لأثر النزوح على الأعراف الإجتماعية لدى نازحي الولايات الجنوبية بالتركيز على ولاية الخرطوم . جامعة أفريقيا العالمية، معهد دراسات الكوارث واللاجئين. 2001م.
49. المعلم بطرس البستاني. محيط المحيط. لبنان. بيروت. 1977م
50. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي طباعة تونس عام 1998م.
51. ناصر السيد . تاريخ السياسة والتعليم في السودان، الطابعون، دار الخرطوم. الطبعة الأولى 1990م.
52. نانجور ابراهيم ، مسؤولة التعليم في منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية، تاريخ المقابلة 2009/3/3م.
53. نجلاء هشام محمد حجازي . النزوح وأثره في التغيير الإجتماعي في منطقة مايو (ولاية الخرطوم) في الفترة من 1984. 2000م، جامعة أفريقيا العالمية، معهد دراسات الكوارث واللاجئين . ماجستير.2007م.
54. نشاط منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية بالسودان، سلسلة منشورات المنظمة 1997م.